

# المجلة الأدبية

## فهرس العدد

صفحة

- ... : أحمد حسن الزيات ... .. ١٠١
- أجنحة الجامعة العربية ... : الأستاذ عمر حقيق ... .. ١٠٢
- وجود ... : الأستاذ كلل محمود حبيب ... .. ١٠٥
- عقيدة وحدة الوجود وأثرها في { الأستاذ عبد العزيز محمد الزكي ... ١٠٧  
فكر طائغور ... ..
- خواطر سبامية وأدبية ... : الدكتور السيد محمد يوسف القنسى ١١٠
- القبائل والفرامات ... : الأستاذ عبد الستار أحمد فراج ... ١١٢
- النفس عند ابن سينا ... : الأستاذ كمال دسوقي ... .. ١١٦
- « تعقيبات » : خلف القنام لمحمود تيمور — رأى في الشاعر على طه — ١١٩
- مناجاة المصور لقصة القصيرة ... .. ١٢١
- « الأدب والنفس في أسبوع » : الأدب النفسي — ذكرى باحة البادية ١٢٢
- كنعول الأسبوع — الدكتور عمر بن أبي ريسه — أمباء العراق ... ١٢٤
- « البربر الأدبي » : عبقرية محمد الإنسانية — القيرواني لا القيرواني ١٢٥
- حول رواية بيت — حول قصة حبار بن الأسود — حدث الس ١٢٦
- « النقص » : ذات الثوب الأبيض : بلم الأديب فبعل عبد الله ... ١٢٨



برل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن المبدد ٢٠ مليا

الوعودات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة الأسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها الشول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - عابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

المسند ٨١٢ القاهرة في يوم الاثنين ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٦٨ - ٢٤ يناير سنة ١٩٤٩ ع السنة السابعة عشرة

## أجنحة الجامعة العربية

للاستاذ عمر حليق

في شمال أفريقيا — أو الجناح الشرق للجامعة العربية كما يحلو لسادة عزام باشا أن يدعوه — ببلبة نقابية مبنية إذا لم تبلغ فأنها ستصيب النضال عند الاستعمار في ذلك الجزء من الوطن العرب بنكسة خطيرة.

فقد اطلعت على تقرير وضعت دائرة الوصاية في هيئة الأمم في لايبك مكس من حالة العرب في ظل السيطرة الفرنسية ، فإذا به يذكر صراحة أن فرنسا كانت تنتظر قضية نارية من عرب مراکش والجزائر وتونس لموقف فرنسا السدائ من قضية فلسطين تكون أشد وأعم من هذه الحامسة وهذا الجود بالمال والتطوعين الذين بدوا من عرب المغرب منذ أن اتخذ هذا التحدي المبيون هذه الخطوة

وإنست هذه الكلمة محاولة للانتقاد ، ولا هي كذلك محاولة للدفاع والتبرير ، وإنما هي عرض لهذه البلبلة النضالية التي تحتاج الرعي القوي هناك ، والتي دفعت ضحايا للتفوق من أمثال فرحات عباس إلى أن يقول في جريدة لأميسيون المغربية :

« إن الوحدة العربية مهزلة ليس فيها من عناصر الجدية شيء . إننا جزء من الوحدة الفرنسية فسلحتنا وكياننا وحتى أجهالنا الباطنية تتطلب ذلك » .

والواقع أن التطورات في مجرى الحملة الفلسطينية تركت أثارا كبيرا في مناطق السيطرة الفرنسية والألمانية في شمال أفريقيا في موقف السلطات الاستعمارية وفي نشاط حركات التحرر الوطنية .

والخليفة التي قل أن تعالجها ألسنة الرأي العام العربي هي تشابك الصراع بين حركات التحرر الذي في شمال أفريقيا وبين شبلائها في الشرق الأدنى وخطورة هذا التشابك في معالجة هذه الحركات جميعها . فهو مستمد من حيوية الواقع الاستراتيجي لشمال أفريقيا العربية في خطط الأنجلو سكسون العسكرية التي تعد الآن للنضال في هذه الحرب الباردة التي تدور رحاها بين الروس وحلفاء الغرب .

إن موقع شمال أفريقيا الاستراتيجي للملاحة البحرية

والجوية ومواقع التنفz إلى القارة الأوربية ، مضافة إلى الموارد الاقتصادية الوفيرة من الفحم والأورانيوم والبتروكول أيضا — كل ذلك يكاد يعادل أهمية آبار الزيت السعودية من حيث اتصاله بتطورات القضية الفلسطينية وموقف الأمريكان — وهم سادة حلفاء الغرب — منها هذا الموقف الهدام الذي أسمن في التحدي والاستهزاء . إن مناطق العمليات السياسية في الشرق الأوسط — وهو في تعريف الجغرافية الحربية يشمل شمال أفريقيا — موزعة جغرافيا — على ما يبدو — بين الأنجلز والأمريكان بينما ترك فرنسا مركز ثانوي .

فجبال بريطانيا قلب الشرق الأدنى ، وبجبال أمريكا جناحها . ولبريطانيا أوتاد يبدو أنها مقبنة في الآونة الحاضرة على الأقل في شرق الأردن وبقرة والسودان ، ولأمريكا أوتاد كذلك في نجد ومنطقة النفوذ الفرنسية في شمال أفريقيا ومنها القسم الذي يطل على المحيط الاطلنطي بمحاوراً لجبل طارق .

ولذلك فإن إيمان أمريكا في تحدي شعور العرب في قضاياهم القومية الحيوية لن يتأثر إلا إذا شرت بزعمج جدي لأوتادها في المملكة السعودية والمغرب العربي .

ذلك لأن سياسة أمريكا الخارجية مشوبة بطابع الارتجال والتقلب ومراعاة الظروف الطارئة بسبب كونها ( أي أمريكا ) الآن في حرب اقتصادية وسيكولوجية مع أكبر خطر يهدد حاضرها ومستقبلها وهو الشيوعية السوفياتية .

صحيح أن الأمريكان كأمماليين أصليين شركاء للاستعمار الأوربي ؛ وصحيح أن الكيان الاقتصادي للرأسمالية الأمريكية يتطلب توسعاً جغرافيا في أسواق الاستهلاك والواد الخام ؛ وصحيح أن السياسة الأمريكية في الداخل والخارج مشوشة تتأثر بمطامع الانتهازيين من الساسة المحترفين وعقليتهم المادية ( البرجائيزمية ) وهي عقلية ترتكب الجرائم باسم الحريات الديمقراطية — كل هذه حقائق مسلم بها ، ولكن الذي يجب إدراكه أن في الولايات المتحدة الأمريكية الآن اتجاهات عملية تنزع البلاد على أسس الجهود الحربية ، وقد وضعها خلا في مجال الإنتاج والتدريب العسكري . هذا الجهود الحربي هو الذي يفرض على سياسة أمريكا في الخارج أن تتأثر بالاتجاهات المحلية ( للصوية والمادية ) لمناطق نفوذها وعملياتها ضد الاتحاد السوفياتي . فنشروع مارشال

الأسطر براتب عن كشف خلال الأوامر الثلاثة الأخيرة مدك دول الجامعة العربية في هيئة الأمم المتحدة في قضايا فلسطين والسودان ، وكانت هذه الدول تحول إلى الأخذ برأى أثبت الأهم خطأ ، وهو أن الصراع الدبلوماسي في هيئة الأمم يتطلب أن لا تناسب فرنسا البداء عذافة تمضي في عدائها للقضايا العربية الشرقية . » وكذلك كان موقف بعض الدول العربية بادي .

الأمم من هولادة في عدوانها على الجمهورية لأندونيسية . وكنا علم بأن مواقف كلتا الدولتين في داخل هيئة الأمم وفي خارجها من قضية فلسطين لم تراع مطلقاً هذه الكياسة العربية . وعلى ضوء هذا المجهود ، يجب أن يحدد موقف الجامعة من فرنسا تحديداً حازماً . ففتور الجامعة الدبلوماسي على الأقل نحو مصر يلى تونس والرحوم محمد اللصق ، ونحو قانون الانتخابات للفرنسيين في تونس ، وفي نتائج انتخابات الجزائر وفساد قانونها ، وفي موقف المقيم العام الفرنسي من سلطان مراکش ، هذه السلبية تركت ولا شك أثراً سيئاً في حركات الإخوان العرب في ذلك الجزء من الجسم العربي ، كما ولدت فتوراً في حدة الاستنكار التي كانت فرنسا تظفها من المراكشيين والجزائريين والتونسيين لموقف فرنسا من قضية فلسطين ولحقها من نشاط اليهود في مجرورهم الحروب في فرنسا نفسها وفي الشرق العربي ذاته .

لقد استمدت الجامعة العربية كيانها التي تراء أئدة الملايين من الصلحة العربية المشتركة بالإيانة إلى أسس الشعور التقافي الشامل المشترك . وعلى ضوء هذه الصلحة الحيوية ، وبفضل هذا الشعور الأسبل خلت وستخطر الجامعة قدما والحق في جانبها ، والمدانة وأدعا ودستورها ، والله والروية معها .

وعلى أساس هذه الصلحة وهذا الشعور يجب أن يبالغ جناح الجامعة العربية الشرق في نجد والكويت والبحرين .

إن القاعين على الأسرى ذلك البخر من المائل القهي ، لا يبدو أنهم يقدرون خطورة موقفهم في سياسة الجامعة العربية ، فضلا عن السياسة الدولية إجمالاً . ولعل المفرد هو حاجة الرأي وقندان المشورة المجردة من الانتهازية الأمانية التي تستل صفاء النفس البديرة وسذاجة وعيها السياسي في عالم معقد .

بل الواقع أن أسماء الملكة السعودية والكويت والبحرين لا يقدرون خطورة أوتغاتهم في أحضان الأمريكان والبريطانيين وهم على مرمى القنابل الروسية في حوض من البترول يستهوى آلة الحرب النهمه .

مثلا يفرح من طريق الانشاش الاقتصادي ، تقوية الناعة النفسية ضد مقربات الشيوعية المادية في أنظمة الحكم والعدالة الاجتماعية . والشرق الأوسط — بد أوروبا الغربية — هو من أهم هذه المناطق في مجال التخفيض العسكري ، وله أهمها في الاقتصاد الحربي .

إن الظروف الدولية وما تسببه الصحافة الغربية بالحروب الباردة تفرض على طبيعة التارجع والتقلب في سياسة أمريكا — هذا التارجع المستمد من ماذولة أمريكا في العلاقات الدولية — تفرض ارتحالاً يجهلها سرعة التأثير بالترموتر السياسي والنفساني لمناطق عملياتها كما ذكرت . ولذلك فإن جناح الجامعة العربية في شرق جزيرة العرب وفي المغرب الأقصى ما أمضى — للاح تستطيع الجامعة أن تشهر في وجه الأمريكان وهم أسيا المصكر الثوري . والجامعة العربية كمنظمة إقليمية لها خطورتها في السياسة الدولية ، وكهيئة تمثل رغبة العرب ومصالحهم في التكاتف والتعاون ووعاية الاستقرار والرفاهية في الوطن العربي الأكبر تستطيع بل هي ملزمة أن تضع سياسة إيجابية عملية لجناحها الخطيرين . ولجامعة كذلك مساعدات هائلة مشرفة في ذبك الجناحين ، فتورة الشعور القومي ، والتعلق بالروية ، والنظام إلى الوحدة العربية ، متاجعة في المغرب العربي ، وقادة في القاهرة يرتعون في أحضان الجامعة ويلعبون في طلب المونة المالية . وإذا كان من الإنصاف أن نتعرف بأن اشتغال الجامعة بمشكلة فلسطين وهي كبرى للشكالات يحمل هذه المونة المالية المطلوبة صبة ، فإن من المهم أن نتعرف بأن الصراع في شمال أفريقيا وذهرة الأوتاد الأمريكية من شبه الجزيرة العربية هو جزء رئيسي من الصراع في فلسطين بل هم حيوي له .

والشاكل القومية حين تكون متعددة الأهداف لا تتبع في صالحتها سياحة إتصاف الحلول ، ولعل أضعف نقطة في مسلك الجامعة هو فقدان توزيع الصل في سياستها .

إن حركات التحرر في شمال أفريقيا إذا لم تستطع الآن أن تتخذ شكل حرب ضد الاستعمار فلا أقل من أن تتخذ شكل فلاقل جدية ، على النحو الذي شغل به الأمير عبد الكريم الخطاطي الترفيس والأسبان سنوات طاولا . ولعل في إثارة هذه الفلاقل الآن مراقب جسيمة الأخطار ، ولكن الذي يور الدعوة لها هي وحدة الصراع العربي الشامل وتشايك القوى الغربية التي تتحد ، صالحتها في تفرقة . وقد كان كاتب هذه

الأسود كما حدث في المكسيك ، وأباحت لاستخراج البترول في بلادها الخبرة الفنية والإدارية ، وسلت من الاستغلال الأجنبي ومن ذبوله والتزاماته الخطيرة ، مع العلم بأن المكسيك ودول أمريكا اللاتينية ليست هدفا مباشراً لقنابل الروس كما هو حال نجد والكويت والبحرين .

والبترول فوق ذلك مادة رابحة كأحسن ما يكون الزواج . والتنافس حتى بين الشركات الأمريكية نفسها على أشده في سبيل الحصول عليه . ألم يفر شيخ الكويت بشروط على أجهتها خير من شروط السعوديين في الامتياز الأخير على امتلاك آبار الكويت أوفر آبار البترول في العالم ، وقد تنافس عليها فريقان من الشركات الأمريكية ؟

ودول الجامعة العربية في السياسة الدولية ، شأنها شأن كثير من الدول الآسيوية تتفادى مناصرة أي المسكرين للتطاحن الذين يستبدان لتقويض حضارة الغرب . وإن مصلحة الجامعة بالإضافة إلى مصلحة أول الأمر في شرق الجزيرة العربية تتطلب التعاون والتكاتف لتوطيد سياسة الحياض الاقتصادية ، لتعزز المصلحة السياسية والقومية .

وعلى ضوء هذا الصالح التشابك التضامنة الهامكة يجب أن يتجه العرب منفردين وفي جامتهم نحو امتيازات البترول الأمريكية وهذا يفرض على الجامعة توزيعاً في العمل . فسياسة البترول إذا أخذت مأخذ الجد احتاجت إلى خبرة فنية (تكنولوجيا) وفي الإدارة والتوجيه . وهذه تواج على فناعة الجهود لتوفيرها في الواقع استثمار في سياسة عملية فعالة مشرة .

وسياسة الجامعة العربية إذا تطلبت في جناحها الشرق (شمال أفريقيا) سياسة تحد فإن النشاط الجناح الشرق يحتاج إلى توجيه وتركز في خطوات عملية يكون الإخلاص والكفاءة والعلم روادها . وكلما للهيمن جزء من المصلحة الأساسية المشتركة ، فهما ضمان لعمليات الصراع في فلسطين ، وهما متمم لتحرير الضفة والشرن مليوناً من المظفين في ظل الاضمحلال الفرنسي الشنيع ، ولدفع الأذى عن الإنسانية البسيطة التي تلعب بالنار على مقرية من البارود الروسي .

وهما أساسيان لتدعيم التنظيم الإقليمي والتشكل الجغرافي الذي تمثل له الجامعة . وهما بعد هذا وذلك اقتصادي والمصلحة .

(نيويورك)

عمر حليو

سكرتير سفير الشؤون العربية الأمريكية

وإذا كانت مصلحة الهدف الذي تمثل له الجامعة العربية يتطلب تركراً وسياسة إيجابية لذلك القسم الهام من الجسم العربي فإن صميم الكيان لتلك المناطق العربية يتطلب عمقاً جديداً في علاقاتهم مع الأمريكان ، ويتطلب تجمداً من التزامات ثقيلة وعواقب وخيمة . فهذه الالتزامات وحدها قد تكون مبرراً بتصفه الروس فيما يضررونه من شر لا يبر البترول التي يتحصها الأمريكان . هل قدر الأمريكان الذين يلهون بحفنة من الدولارات الأمريكية منبة وضيقهم الخطيرة ؟

إن المصلحة القومية ، وحتى المصلحة الشخصية الأنانية لأول الأمر ولتضم في شرق جزيرة العرب تفرض الاندماج السكلي في سياسة التنظيم الإقليمي الذي تمثل له الجامعة العربية في صدق وإخلاص ، فهذا الاندماج ضروري بل أساسي لتتأمن المصلحة المشتركة .

ويبدو أن السعوديين والكويتيين ومكان البحرين وأمهراء وشيوخهم يسلكون مسلك الذين يستفدون أنهم الرابحون في إعطاء امتيازات البترول الأمريكان . ولعل السبب ألقية جماعة من المرتزة العرب الذين يحيطون بأول الأمر هناك ؛ هذا بالإضافة إلى مذاعة الوهم وفقدان التوجيه الذي نستطيع الجامعة أن توليه .

ولا حاجة للإفاضة في شرح مذاعة هذا التشكيك ؛ فخصة المملكة السعودية مثلاً من أرباح شركات البترول الأمريكية التي تستغل آبارها الثنية تبلغ فخصة في المائة أي ١٨ مليون دولار حصه السعوديين من الضرائب وغيرها ، بينما أرباح الشركة تزيد على ٣٦٠ مليون دولاراً هذا إذا أخذنا أرقام الشركات الأمريكية على أنها صادقة !

وطبعي أن سياسة الجامعة العربية في جناحها الشرق لن تنطلق أو تنوخ امتلاك آبار البترول أر حتى إدارتها ؛ ولكن التضيعة الرشيدة و « إثبات الوجود » كفيلاً بأن تبرز الهدف لرعاية الصالح العربية في هذا المجال الإقليمي .

فهناك قاعدة مزدوجة تعود بالرجع السادي وفير المادي على الحكومات والشعوب على السواء في المملكة السعودية والكويت والبحرين حين تمتلك السلطات المحلية هناك آبار البترول . فهذا الامتلاك يتطلب تحديد الرقعة إزاء الشركات المستكبرة ، وهذه الخطوة لا تحنى ترك البترول يغفن في طبقات الأرض . في أمريكا الجنوبية دول وشعوب ، تنقصها الخبرة الفنية والتقدم الحضري ، ومع ذلك فقد أقصت الأمريكان عن منابع الذهب





تشغلني الزوجة عن أن أوفر له حاجته — وما بنا تراء — فينهار البناء أو يوشك وهو أمثلا — .. وسكت أبي وسكت ..

وقضيت سنوات شبابي الأول أبذل غاية الجهد في النيط لأوفر لك حاجتك في البيت وفي الحامسة ، وهي تردد رويداً رويداً على حين نفعنا أرملت عنيقة من الجود الاقتصادي الذي سبق الحرب العالمية الثانية ، ومن هيوط أسرار الماحيل إلى ذلك لا تكني منه غلات أفدنة أن تسد حاجة طالب واحد ، وللحامسة طلبات تقول للطالب : إما أن تكون غنياً أو تكون جاهلاً ، ورضينا — أنا وأبي — أن نقتنع بالقليل ونجترى 'بالتافه' ، أشر بالضيق في صبر ، وأحس الحاجة في تنف ، وأنا شاب تنجاذبي أطراف الحياة ولذاتها فأدفعها عني ، أدفعها لأنك أنت تستنفذ كل مالنا في غير شفقة ولا رحمة !

أما أنت — أيها الفتى اللدلي — فقد تخرجت في الحامسة ، وما تذوقت طعم الحاجة ، ولا أحسست من الضيق ، وقضيت أيام المدرسة في هدوء وطأنينة ، فحسبك بالك من الطعام ، وأنا في شظف من البيض ، ونحبوك بالنال من اللباس ، وأنا أنوارى خلف أسوار ، ونتم بالنداء شتاء وبالأحارة صيفاً ، وأنا أصارع الأحياء في صبر يبركني زهرير الشتاء ويفرني صير الصيف .. ثم نوظفت في الحكومة !

ولما مات أبي — رحمه الله — خلوت بي تقول : « يا أخي ، إنك أنت أفسأ وأبى في وقت مكا ، وأنت تزلت من رغبات نفسك في سبيل وأنت في مستهل العمر ، والآن لم يبق لي في هذه القرية غير مطلقك وحجانتك ، وغير حبك وإخلاصك ، فقم على زواعة أرضي كيف تشاء ، ثم أعطني فضل ما يزيد على حاجتك — » وانسرب حديثك إلى قلبي يخفف وطأة الصدمة ، ورضينا مكا أن استأجر منك ميراثك كله ( بأجر النل ) ، فأكتفيك مناه السفر وجهد التحصيل ..

وبعد سنة واحدة حدثني حديثاً فيه الرجا تقول : « يا أخي ، إن الأسفار ترتفع في غير هواة ، وإن حاجات البيض في المدينة تكلفني فوق ما أطيق ، وأنا أدفع نفسي من كثير من حاجتها ، فهل ترعى أن ترفع إيجار القندان إلى كذا وكذا ... لأجد سمة من المال ؟ » .. وزلت عند رأبك ، وأنا أحس أن في كلامك شيئاً غريباً علي ، وأنه يسر حديثاً بعده ، وإن نبرات صوتك تحدثت بأمر ، وبرغم أنك تعرف مواسم الدفع والتحصيل ، فقد سلكت سبلاً — حين طالبتني بمحبة — أشرعها بالخرج والنت

وبعد سنة أخرى جئت تقول : « أطلقك تلم — يا أفسأ — أن إيجار القندان قد ارتفع إلى كذا وكذا .. وأن هذا السمر يهلكك ويشق عليك ، فهل تنزل لي عن أرضي استأجرها غيرك ؟ » قلت : « يا أفسأ ، إن كان الأمر هو أمر السمر لمحب ، فأنا دائماً أدفع لك أجر النل ، وإن كان غير ذلك ، فأكشف لي عن دويلة نفسك .. » فأصررت أنت على قولك : « إني أريد أن يستأجرها غيرك شفقة مني عليك ، ثم إن أطمع أن أحس بملكية ميراثي من أبي ! » ورايت في تشبك التافه خلقاً لم أهرقه بك من قبل ! ثم جاء عمك يقتلك ، فعدلت من رأبك ، ورضيت أنت ورضيت .. وخيل لي أنك نمت على أن ترات عند رأبي عمك ، فأردت أن تفرعي من أرضك في ألحوب وضيع ، فأخذت نمتاؤل على — على ملا من الناس — تريد أن تشعري بأني عبيد فضلك ، فكنت أدفعك من هذا الرأي في هواة ، وأترع عنك هذه القيدة في لين ، وأسلوبك يبعث في الفضاضة والضيق ! ورحمت أوسى إليك بأننا ستوان ، وأن ما أوجه من أرضك لا يبق من جوع ، ولا يور فائلة السمر ، ولا يرتفع في إل الفتى ، ولكن كبرياء الوظيفة ، وزيف المدينة ، وبريق القراء الزعوم ، كانت كلها قد كدورت صفاء قلبك ، وطلمت على صواب وأبك ، فصالت على أخيك الفلاح ، وأنت أن تكون في لباسك الأترنجي إلى جنبه ، وهو في جلبابه ، ونسيت ما كان منه أيام أن كنت .. يا أخي ، إنك إن تكون شيئاً ، إن أنت قطعت وشائج القربى أو صرمت أوامر النسب !

وتعادت في غوايتك دون أن تبادلني الرأي ، فأرسلت رجلاً من أوشاب الفلاحين ليستول على أرضك — وقد ذوعنها — ويقول : « هذا حقلي استأجره من مالك .. » ومالك هو أنت يا أخي ! ونجيت .. ولكن الرجل نثرألس ( عقد إيجار ) يدل على أنك أنت كاتبه !

ونظر الفلاحون بمضمهم إلى بعض وزمت شفاهم على ابتسامات غمها السخرية وفيها الإشتاق ، وشمرت أنا — لأول مرة في حياتي — بأنك قد أدميت قلبي ، وجرحت نفسي ، واستهنت كرامتي ، وبأنني أصبحت بين الفلاحين شيئاً نافها ! ورضيت — يا أخي — أن تخول هذا الرجل أن يثبات على حق ، وأن ينازعني بملكية نيط ، وأن يقف من موقف الند للند .. وأتارت ناؤني .. بطرود صاحبك من النيط .. وطردتك من نفسي ... لامل محمود صيب



## عقيدة وحدة الوجود وأثرها في فكر طاغور للأستاذ عبد العزيز محمد الزكي

—————

ان حقيقة وحدة الوجود هي حجر الزاوية في الديانة الهندوكية مثلاً في ذلك مثل التوحيد في الإسلام والتغايب في المسيحية . فلا يجب إذا استلهم طاغور الهندوكي هذه الحقيقة وجعلها محور تفكيره ويضوع مشاعره وانفعالاته . فقد سبقه منصوصة الإسلام في التأثير بها بالرغم من تعارضها في جهات كثيرة مع تعاليم الدين الإسلامي ، وادعى الخلاص أنه الحق أي الله ، ورضع ابن عربي تصميم فلسفة تدور حول وحدة الوجود . فإن استقى طاغور أخيلة قسمه وإلهامات أشعاره من مبدى عقيدة الهندية وجدّ بفكره في إبرازها في صورة حية بسيطة تشع بعشق سمحاً ومهومة تحمّيقها ، فليس ذلك إلا لطنين عاطفة دينية قوية على مشاعره وعبته في التعبير بمختلف الوسائل الفنية والفكرية التي أيسرت له عن عقيدة يؤمن في قرارة نفسه أنها حق ، فانتفع بشئ مقومات الحضارات الشرقية والغربية سواء أكانت قديمة أم حديثة ، واتخذ منها أسساً ليدمج بها عقيدة وحدة الوجود ، وبوضوح ما يكتنفها من غموض ، ورغب التعبير في تصديدها ، ويخلص المنرد على اختلاف منهم وأعمالهم على تخمين اتحادهم بالله والحقيقة .

وتقرر عقيدة وحدة الوجود الهندوكية أن الله يستقر في أعماق النفس الإنسانية ، ويظهر في الحيوان ، وبرز في النبات ، ويتجلى في الماء والنار ، ويشتت في سائر مكونات الكون . وأن الله حقيقة حية حاضرة في كل مكان ، دأبة الاتحاد بالوجود ، وتتخذ مظاهر متنوعة تبدو في صور محتويات الطبيعة المتمدة من إنسان وحيوان ونبات وجماد ، وتشمل جميع هذه الأشياء وتضمها في وحدة نطفة أبدية ، وتمنعها حقائق روحية خلاف مظاهرها المادية . ويصل طاغور لحلول الله في الحقيقة بأن الله حيناً احتلاً بالسرور فاضت عنه الحقيقة ، فالكون عند طاغور هو الصورة التي يتجلى

فيها سرور الله ، لأن طبيعة السرور أن لا يبقى على حالة مجردة ، ويبحث على الدوام عن قالب مقيد بقانون يصب وجوده فيه ، فإن الفنان الذي تمثّل . نفسه بالسرور عند اكتمال فكرته الفنية يسرع عادة في استعراضها مثلاً في صورة الغناء الذي يخضع لقواعد الموسيقى ، أو في قالب الشعر الذي يخضع لقانون تطور الساني وقواعد العروض . وكذلك سرور الله ينهم في صورة النفس الإنسانية التي تنبذ بالقوانين الأخلاقية ، كما يبدو في سرور مكونات الطبيعة التي ترتبط برباط القوانين الطبيعية .

وعلى الإنسان أن يسعى لمعرفة هذه القوانين لا على أنها غاية القصوى في الحياة ، بل لأن معرفتها يمت في النفس ذلك السرور الذي صدرت بسببه الخليقة من الله ، ومن ثم يمس الله الذي حل في كل شيء ، ويشعر بتلك الوحدة المتأسكة التي تضم أجزاء الكون (لا أن المرء لن يحظى بتأنيته الدينية ما لم يظهر أولاً الله الكائن في قرارة النفس ، ويعرّضه في عالم التمشود مثل ما تعرّض الشجرة من الحياة . ولن يحصل على كماله الروحي إلا عند ما يتلائم سروره بذائنته ويدمج في كل ما حوله من كائنات ، ويشعر بذلك لن يدرك أحد حقيقة وحدة الوجود . ولكن إذا تمكن الإنسان من أن يحس بوجود الله في دفينة نفسه فكيف يمكنه أن يمس الله في كل شيء في العالم ويتدمج فيه ، لأن عدد ما يحتويه العالم من مخلوقات لا يدركه الحصر ؛ ولكن يتفادى طاغور هذه الصعوبة على رغم أن الإنسان قبل أن يغني درجه في الوجود عليه أن يصل إل أغوار نفسه ويدرك الله الكامن بها . ومن طريق وهي حقيقة كون الله في النفس الإنسانية واتحادها بها يكشف الإنسان عن تشكّل الله في سائر محتويات الوجود ، ويتخذ من تلك الحقيقة مصباحاً يهتدي به في وهي اتحاد الله بمختلف نواحي الكون وإدراك الوحدة الكبرى التي تربط أجزاء الوجود . شأن الإنسان في هذا الإدراك شأن كشف العلم عن قوانين بسيطة عامة عن طريق بحثه بمجموعة من الظواهر والحوادث يستعين بها بعدئذ في فهم الظواهر والحوادث التشابه التي لم يكن قد بحثها من قبل . فلا بد للإنسان إذن أن يدرك أولاً حقيقة عامة تغير له سبل معرفة كل ما يربط أن يرقه من وحدة الكون . فإن عرف مبدأ استقرار الله في

السرور الذى يتولد من إدراك حقيقة وحدة الوجود ، وذلك يحدث حين تصير فكرة وحدة الوجود حية في النفس واضحة للعقل ، ويسببها الإنسان في كل عمل يأتبه ، وفي كل قول يصدر عنه ، حتى يصبح إدراك هذه الوحدة أكثر من مجرد فكرة ذهنية ، ويثبت من الإنسان ومن يشع نوره من معرفة الله المقيم في كل شيء ، ويشمل هذا الوعى سرور مبهج ينجم عنه حب عميق لكل شيء يستقر فيه الله ، وحب الغير أسمى ما يصل إليه الإنسانية من درجات الرقى الروحي ، ففيه يتلشى الشعور بالفردية ويختفى التباين بين الله والطبيعة والإنسانية ، وتعرف الروح أن حقيقتها تتضمن أكثر من وجودها للشخص ، وتؤمن أنها حازت على وحدتها التامة مع الخليفة الذى يتوسم سرور الله في كل وجه من وجوهها .

\*\*\*

ولم يدور طافور من أن يسير مع الدين الهندوكى إلى آخر مداه ، ويؤمن منه بأن الإنسان يجب أن يسعى ليتحد بالله حتى يصير هو والله حقيقة واحدة . إلا أنه حاول أن يخرج نفسه من هذا المأزق ، وينق عن الإنسان أسالة الربوبية بادعائه أن تقول بأن الروح يجب أن تصبح الله ، لا يفصله به أن روح الفرد هي الله بالفعل ، إنما يقصد به أن الله هو المثل الأعلى للانتهائى الذى ينبغي أن يتحول إليه الروح . ومثل الروح في ذلك مثل ماء النهر المتدفق نحو البحر ، فإنه يستطيع أن يقول « أنا البحر » ، ولكنه لا يستطيع أن يزعم أن البحر جزء منه أو ترعة فيه ، ويستطيع الروح كذلك أن تكون الله ، كما يصير النهر بحراً ، ولكنها لا تستطيع أن تدعى أن الله جزء منها ، أو تكرر أن غايها الأخيرة أن نفوس في لانتهائته ، ثم تنمو وترداد فيه على الدوام حتى تشملها جميعه وتسير حركتها متتقة مع أقسام هذه الحقيقة الانتهائية .

وإن استطاع طافور أن يفلت من هذا المأزق ، فلقد واجهته مشكلة أخرى مستعصية ، وهي كيف يتحد الإنسان المحدود بالله الغير محدود ، فإنهما متناقضان والجمع بينهما مستحيل ، ولكن طافور لم يجد صعوبة كبرى في دفع هذا الإشكال دفناً سليماً ، وبين أن اجتماع الانتهائى لا يظهر ما فيه من تناقض إلا المنطق ، أما في الحقيقة ، فليس هناك مشكلة على الإطلاق . والمنطق يجعله لا ينظر فقط اتحاد الله بالإنسان والكون ، بل يستطيع كذلك

أعناق النفس الإنسانية واتحادها بها بمكانه أن يسترشد به في النوص في جماعل الوجود تدريجياً إلى أن يتجلى له الله في صور الأشياء جميعاً في صورة بعد صورة ، حتى يجد نفسه غارقاً في لانتهائته الفسيحة التى تضم كل محتويات الوجود وترحدها فيجز من أن يميز بين حقيقته الفردية وحقيقة الله الكلية ، لأن ندوته المستمر نحو الله الذى يتوسم في الكون سيره الله وأصبح لا يحس بوجود خلاف وجوده الذى هو وجود الله .

لنفتاح وعى الله ووى الوجود هو ووى الروح ، وأول خطوة يجب أن تحطى نحو تحقيق الكمال الروحى هي أن المرء يعرف أنه روح في جوهره ، ولا يستطيع أحد أن يعرف ذلك ما لم يكن لديه نور من ذات نفسه يحمدس به صورة الله في النفوس الإنسانية ، وذلك لا يتأتى إلا بعد خضوع النفس لسيادة قانونها الأخلاقى ، وقيام الإنسان بعمل صالح مفيد ، ثم أدائه فروض الدين ، لأن سيطرة القوانين الأخلاقية على الحياة الإنسانية تحررها من نزوة الشهوة وتخلصها من إغراء مفاتن الدنيا ، وتظهر النفس وتمدها لإدراك وحدة الوجود . بينما قيام المرء بعمل يرد على بن الإنسان بالخير ، يعبر عما يحتاج في نفسه من مشاعر إنكار الذات وقدره على تصدى ذاته الفردية إلى شيء عام خارج عنها . أما أداء الشرائع الدينية اليومية من صلاة وصوم وخطبة بإخلاص صادق يتم من إيمان قوى ، فإنه يزيل كل ما يعوق اجتهاد النفس في سبيل كشف الله في داخلها ، ويعد الوعى الروحي بالتقوى والصالح والورع التى تفسح الطريق نحو الانتهائية .

وما إن يتم بالروح الطاهرة المثيرة الدشيطة إدراك اتحاد الله بالنفس البشرية بالعبادة الروحية والمحسن القطرى يجب أن تستنير بهذه الحقيقة في إدراك الله في الطبيعة من طريق كشف القوانين الطبيعية التى بدخل تحت نطاقها كثير من الظواهر المتشابهة والحوادث المتكررة والأشياء المماثلة التى أحل الله سروره في كل منها على صورة القانون الخامسة له ، ثم يختص بهذه القوانين العلمية في الإحساس بانسجام أجزاء الكون وتوافقها الذى يرمى بتدقيق بحال وحدة الطبيعة واتحادها بالله .

ولكن إدراك الله في النفس وفي الطبيعة بإحساس وحدة الوجود أمر جزئى لا يكتفى لتحقيق الكمال الروحى الذى لا يترسل إليه إلا من طريق الحب الذى يثمر للنفس عند الإحساس بذلك

القائمة ، وتبايع من السحر والرمية بحيث لا يستطيع الرسول إليها إلا خاصة الخامة ، ويطلب الشعور بها جهوداً شاقة فوق قدرة الإنسان العادي ، فأخرج هذه الخيفة من كعب الزاهد الثاني إلى حياة عامة الناس ، وأعطى لها من الحيوية والشيوع بحيث يمكن الرجل الذي الصالح والعالم والفنان ورجل السياسة والصالح الاجتماعي ولربب الأعمال الاقتصادية والصانع والزارع من تحقيق هذه الوحدة بعد أن كان تحفة لها قاصراً في المصور القديمة على هؤلاء الزهاد الخارجين الحياة المذيقين لأنفسهم وأجسادهم .

ويبدو أن طاعور أسى بأن ما كان يقبه زهاد قدماء الهند من أصاليب ، أو ما كان يسلكه متصوفة الإسلام من طرق ، أو ما كان يجيئه المتصيدون المسيحيون من رهبة ، أصبح لا يلائم الحياة المعاصرة التي تجد وراء الرق المنوي والكمال الذي كما يحرم المواطنين من القيام بواجباتهم الاجتماعية ، فلم تفرض هذه الاجتهادات القديمة والرياضات النفسية على الإنسان المعاصر لحل أكثر مما يطبق ، وما نأبر على ممارستها ، وقد يدب فيه نوع من اليأس ينتبه عن تحقيق غاية القديسة ، وإن قدر أن يحاكي الزهاد القدماء لقص في مسئولياته الماثلة وفي واجباته الرطانية ، وما استطاع أن يساهم بأي نصيب في تقدم المجتمع الإنساني .

فسهل طاعور سبيل تحقيق الغايات بحيث جعل الاتحاد بالله من طريق الشعور بالسرور الذي يشمل الروح عند حضور النفس للقوانين الأخلاقية وأدائها الشاكر الدينية وقيامها بعمل نافع خير يدل على صدق استسلام النفس التام لسيطرة القانون الخلق ، ثم ملاحظة أن سرور الله يتبدى في الكون في صورة القوانين الطبيعية وإن سرقة هذه القوانين وإحساس ما تنطوي عليه الطبيعة من نوافق رائع وانسجام خلاب يتم للإنسان تحقيق وحدته بالوجود الذي حل فيه سرور الله .

وبذلك جعل طاعور الاتحاد بالله على أساس اثنين من الأخلاق والدين ، ويتوصل إليه من طريق مسوطة الحياة الراقية الحديثة من عمل وهم ولين ، وبين لهندي أن عقيدة وحدة الوجود ليست دين الخامة ، إنما هي دين الجميع .

عبر العزيز محمد التركي

مدرس الآداب بمدرسة صلاح الدين الأممية بكفر الزيات

يقعد البديهيات ويدلل على أن البدن بين تفتين مهما تفارقت يصح أن يكون بدءاً لا نهائياً لا يمكن اجتباره ، إذ من الممكن تقسيم هذا البدن إلى أبعاد متفرقة لا متناهية العدد يستحيل عبرها إذا أخذت كل منها على حدة . هذا فضلاً عن أن العقل الذي يستعين بالتفكير في كسب معرفته ليس إلا آلة أو جره من الإنسان ، ولا يستطيع أن يحصل على معلومات إلا من الأشياء التي تقبل التقسيم والتحليل والتفريق ، فصل العقل بين الله والإنسان والأشياء ، ولكها في الحقيقة متحدة اتحاداً تاماً .

وإن ما يبدو في هذه الرحلة من تناقض لا يخل بهذه الوحدة ؛ لأن تناقض الوجود في حد ذاته لا يتعارض مع وحدته ، فإن ما يشاهده الإنسان في الطبيعة من تضاد بين الحرارة والبرودة والحركة والسكون يثبت أن في الكون مجموعة من القوى المتزوجة المتضادة تعمل في اتحاد كامل مثل اتحاد اليد اليمنى واليد اليسرى وإن كانتا تعملان في ناحيتين مختلفتين ، فإن هذا الاختلاف لم يسبب أي تناقض في نظام الكون ، بل قامت فيه وحدة ناتجة عن ملائمة قوى الطبيعة بعضها لبعض والتناقض بين اللاتماهي والتهاني من هذا النوع ، ولا يعلم من اتحادهما ، بل لا غنى لأحدهما عن الآخر ، فإن الله في حاجة لمودة الإنسان إلى اللاتماهي التي انبثت منها حتى تتحقق وحدة الوجود ، بينا الإنسان في حاجة إلى الله ، لأن كماله لا يتم إلا إذا أحضر ذاته لمحدودة في ذات الله الغير محدودة ، وإن ما يوجد بينهما من تناقض ظاهر يزول بالسرور والحب المتبادلين والذين يوقنان بين لانهية الله وبين نهاية الإنسان ، ويمسكان بين أغراضهما بحيث يصبح هدف الله وهدف الإنسان هدفًا واحداً ، ألا وهو بلوغ أعلى درجات وحدة الوجود التي لا تتحقق بالإنسان من دون الله ، ولا بالله من دون الإنسان ، ولكن باتحادهما جميعاً .

\*\*\*

وبالرغم من أن طاعور سار الدين الهندوكي في تصويره حقيقة وحدة الوجود ، وحاول لإزالة ما يكتنف هذه الحقيقة من غموض ، إلا أنه في الوقت نفسه لم يساهم الهندوكيين مساهمة الأهمى وعمد على ألا تكون حقيقة وحدة الوجود عقيدة جامدة بعيدة عن متناول

## خواطر سياسية وأدبية

للدكتور السيد محمد يوسف المهدي

( لغة مصرية لعدد قصير )

كتاب ( الفتنة الكبرى ) والدكتور طه حسين

وبما أن الأستاذ محمود محمد شاكر - صاحب اليهود بالذكر وأن  
أخوانا العرب ربما تفضلوا بإلقاء دروس في القومية والوطنية  
على مسلمي الهند أود أن أضيف كلمة عن علاقات المسلمين بالوثنيين  
والجوس حتى أثبت أن الكفر مرة واحدة وأن نظرية المواطنة  
الحديثة لا تكسر من عدائنا وشراها ، كما أن التسامح والمعاملة  
الحسنة لم تؤمن أية حكومة إسلامية في أي عصر من عصور  
التاريخ من جميع أنواع الدسائس والأعمال الهدامة والحاسوسية  
لصالح الدول المجاورة المصادية . ولولا خوف مجابهة القصد  
لكان في دسني أن أقيم الأدلة على أن الإجراءات التي ربما  
اتخذت ثم أهملت ثم جددت ضد غير المسلمين في مختلف  
أدوار الحكم الإسلامي - العربي منه والمجتمعي - لم تكن  
إلا رد فعل لما تجلى في أعمالهم من عدم الولاء وروح الطغور  
الظالم . ولم يقصد قدر تلك الإجراءات إلا في بعض الأحوال  
قدر الأحكام العرفية والمخاطبات الاحتياطية التي لا نحتاج أية  
حكومة في أيامنا هذه من اتخاذها ضد رعايا الحكومة المادية  
والعالمين لها . وحلاسة القول أن المسلمين أمة مستقلة لا بد أن  
يعيشوا بهذه الصفة في سياستهم واقتصادهم وجميع شؤونهم حتى  
يتأتى لهم التمسك بسلامة الأرواح والأموال وحرية العقيدة  
وحسن الجوار للدين همهم الله في ذمتهم ، وهذا الوضع أي كون  
المسلمين مريقاً ذا قوة وشركة رادياً لحقوق الكفار والمشركون  
لمجرد الوفاء بالهدد والمسلح . بالخلق الكرم لا يصحقت اقتصادي  
أو مال أو سياسي ظريفي أو داخل مع كونه قادراً على بذل الهدد  
إلى الخائنين في أية لحظة - هذا هو الوضع الوحيد الذي يضمن  
عدم احتراء القيميين على أنه حركة معادية للدولة الإسلامية وحسن  
تقديرهم للمعاملة الشريفة التي يلازمونها على أيدي المسلمين ، بأن  
وإن كنت أؤيد الشاعر في قوله « ومن لا يطمئ الناس يطم »

أعتقد أن كل من ليس بقادر على الظلم لابد أن سيظم؛ إذ لا بد أن  
لا يزال سيداً عن الهدد الذي يعترف فيه للحق الأعزل والعدالة  
التي لا تسدها القوة . أما الوضع الحالي السياسي في الممالك العربية  
فلا يسمي إلا أن أقول إنه قائم على أساس علاقة الإسلام مع  
العروبة مثل علاقة الخليفة العبدي مع وصيف وبقا وهو إما  
يؤدي إلى ترويض المسلمين وحرمانهم مما هم حديرون به .

أما ما يتعلق بكتاب الدكتور طه حسين فيجب أن أعترف  
أنى بدأت في دراسته وفي نفسي شيء مما قرأت وسمعت عن  
الدوايب التي ربما أنارتها مهوراته العلمية السابقة في المحيط  
الأدبي وأنا متأكد من أن آفة الأديب أن تكون با كورة  
أعماله متميزة بطابع النقد اللاذع الهدام للآراء المألوفة ، فإن مثل  
هذا العمل وإن يكن وسيلة ناجعة في نفث الانحياز إلى براعته ،  
فإنه ربما يصح السكاف في موقف خرج بمبحث يسمه بسمه  
الضاربة ، فالقراء لا يرضون منه - فيما بعد - إلا أن يأتي برأي  
شاذ في كل ما يتناوله ، وقلما يفتنون منه أن يقرر رأياً سبق أن  
عمره الناس . ثم إن مثل هذا الأديب - مع أنه يتعزز إلى  
النقد مدفوعاً بطبيعته وبنوع من الإيذاء من قرائه ، وهو  
يجهت دائماً في الاحتفاظ بالحلياء وعدم المجابهة والترفع عن التصعب  
حتى لا يندفع قدر الصادر منه . وينتج من اردواج هذين العاملين  
أنه ربما يضطر إلى المصاحبة مع الغير والقسوة على ذويه ، فهو  
يوجه انتقد إلى ما ينتمى إلى نفسه ويلين ويتعذر حينها بخلاف أن  
تهم بالمجاراة مع مواطن الجمهور فيما يتعلق بالنبر . نعم أقبلت على  
قراءة « الفتنة الكبرى » وأنا مستعد للفتايات قدرسته بنهم  
وشوق ، وقرعت منه وأنا ملء الإحباط بفرافة المنهج وحسن  
الترويض ، وسرد الوقائع ، واستقصاء اللابسات ، وتحليل الظروف ،  
وتعقد الأسباب الخارجية والعلل النفسية ، ما عدا الأسلوب اللقي  
الرائع المختار . ولئن كان هناك شيء يبرر ما خيل إلى البعض من  
التمدد إلى التلطيف وما يتماق بقصة عهد الله من سبها فانه لا يسع  
أحداً أن يسكر السب الرئيسي للمنة ألا وهو سوء إدارة الحكومة  
بيد عثمان الشيع المطوب المصح ، حسن النية ، ضعيف التدبير  
بحيث امسح المجال أمام بني أمية للتغلب على موارد الدولة  
والاستئثار بمناصبها . ثم العلة على نفس الخليفة ورأيه من طريق

لا يجوز حق التصويت لكل ذي حنجرة بل يجعل بهمة انتخاب الخليفة من اختصاص أهل الحل والعقد ؛ أما الجمهور ليس عليهم إلا الإذعان لما يفتى عليه رأى أهل الحل والعقد . قد ورد ذلك صريحاً في أقوال الفقهاء والقضاة أمثال الماوردي ، كما أنه ثبت أيضاً بالعمل فيها بطلب بانتخاب الخلفاء الثلاثة الأول ؛ وإذن يجب أن لا نهمل الفرق بين الديمقراطية التي ينتهي على تعداد الرؤوس فقط والأخرى التي لا يجوز حقاً إلا بعد مراعاة القوى والكفاية وحسن البلاء كما فيه عليه الدكتور طه نفسه . ولا يخفى أن النظام الذي وضعه عمر قد نجح نجاحاً تاماً بحيث أن منشأ الخلافات التي نشأت فيما بعد لم يكن هو طريق الانتخاب بل سوء الإدارة فقط . فطاسف لا على أن نظام الشورى كان ناقصاً من أية جهة بل على أن الظروف حالت دون نموها واتساعها وتوطيدها .

وكذلك يتنافى مع روح الإسلام أن يترتب في النظام السياسي بوجود أية طبقة خاصة كالأنصار وغيرها حتى يراعى « لتمثيلها » ؛ إنما الاعتبار كل الاعتبار بالصفات الشخصية بصرف النظر عن الطبقة التي ينتمي إليها صاحب القوى والكفاية ؛ كما أن السلم يستبعد منه أن يفتت القروة في أيدي الصالحين المخلصين الذين أو استغلوا بالطرق المشروعة ، إنما يستنكر استخدام النفوذ في الحكومة أو السلطة بالخليفة للحصول عليها والاستئثار بها . فلهذا من التعبير عن أحداث الفتنة الكبرى بالتراع بين الطبقات على حد ما عرفناه من دراستنا لتطورات القروية فإن ما حدث أمام عيان لم يكن إلا ثورة عامة ضد آل أبي سبيط ، وإن اتسع نطاقها شيئاً فيما بعد .

وأخيراً تكلم الدكتور طه عرضاً عن الرق في الإسلام ، وذلك بلهجة اعتذار ربما يكون منشأها طعن الفريقين في الإسلام من هذه الناحية ، ولا شك أن الإسلام أتم بوضع كل ما يمكن من الشروعات والأوامر لتعمير مدى رق الأسير ولكن النظام — كما اعتقدنا — لم يوضع لحل الرق القائم إذ ذاك فقط بل إنه نظام دائم مستمر كلما استمر المسلمون في حياة الجهد والعمل والتعمير والتدين ، والمسلمون في هذا العصر خليقون بأن يدرسوا نظام الرق في الإسلام كأحسن نظام عرفته الإنسانية للشقة بأسرى الحرب وتحسين حالهم وتوجيههم وإرشادهم وكفالتهم بدون إحداث أى تغيير مفاجئ في اقتصاد البلاد .

السيد محمد يوسف الرضا

عليه . ولا شك أن عبد الله بن سيار أمانته لم يكن ليتأتى لهم أن يملأوا ما عملوا — سواء أكان عملهم خطيراً أم ضئيلاً — بدون أن يجهزوا أمامهم أحوالاً مهمة للاستقلال . ونحن أكد الدكتور طه أن عبد الله بن سيار إنما استغل أحوالاً نتجت عن مصدر آخر . ولكن دعشت حينها رأيت الدكتور طه يساود مراراً القول بأن الأحوال والظروف طفت على عيان كما كان لا بد وأن تطمي على أى واحد حل عليه — يساود الدكتور طه هذا القول بعد أن تبين أسباب الفتنة بوضوح وجلاء تامين ، ولا أهم معنى لاتهم الأحوال والظروف إلا أن يكون عبارة لتبرئة عيان كما حاول الآخرون إلقاء اللوم على عاتق عبد الله بن سيار وأمثاله لتفرض نفسه طئاسهم بأن مكافة عيان الدينية لا بد أن تعصمه من أى خطأ سياسي أو رالي إداري . ولنتساءل : ما هي الأحوال التي جرت بعد وفاة عمر ؟ إن أعظم مشكلة واجهتها الخلافة الإسلامية في نفاذها هي كثرة الفتوح وتنظيم الموارد ونصرف الربح الوارد من الأنصار ، وقد فرغ عمر في حياته من تدبير جميع هذه الأمور تدبيراً تاماً شاملاً بحيث لم يكن على من يخلقه إلا أن يخطو خطوه ويحذو حذوه ، وهذا ما عاهد عليه عيان عبد الرحمن ابن هوف وقت البيعة ، ولكنه لم يستطع أن يهتدى بهدى عمر في تسير دفة الإدارة ولم يلبث أن سيطر آل أبي سبيط كما كان عمر قد تنبأ بذلك .

وقد عرض الدكتور طه لنقد بعض التقاليد الدستورية عند المسلمين في ذلك العهد ولكن أحسن أن يكون استغلف لتلك النقطة موازين ومقاييس من حياة الأمم القروية السياسية الماصرة ، أولاً ترى الدكتور طه يفرض فرضاً بأن الحكم النهائي القروي هو المثل الأعلى لكل شعب وكل إقليم وكل عهد غيادر إلى القول بأن المسلمين كانوا خليقين بأن يشكروا في نظام الشورى ( أعان من طريق عقد للوزارات وتنظيم حملات الانتخاب وصداومة الأعداء ) حتى يجرى أقرب إلى النظام المعمول به في فرنسا وأوريطانيا في أيامنا هذه . انظر إليه زدرى شأن مجلس الشورى بوصفه مجلساً المرشحين لا مجلس المشيرين في موضع ، ويحكمون « الانتخاب » بدون توكيل في موضع آخر . ولله ند تبه إلى أن واضح نظام مجلس الشورى أمي عمر من الذين لا يؤخذ عليهم خطأ ولو في القرن العشرين فتكلف التماس الأمر لنفسه بأن قال : إن عمر إنما هو مستوحى من ضمير روح المعصم الإسلامي بما أن الإسلام

## القبائل والقراءات

للأستاذ عبد الستار أحمد فراج

(تتمة قية ٨٨)

— ٥ —

(١) من الظاهرات المنتشرة بين كثير من البلاد العربية القاف الصيدية والجيم القاهرية . أما أولاهما فهي من آثار القبائل العربية عامة وبخاصة النجديين ، ويستثنى من قبائل العرب قريش الذين ينطقون بالقاف الصريحة . وأما أخراهما وهي الجيم القاهرية فهي من آثار القبائل اليمنية . فتميم ومن جاورها ينطقون القاف كما ينطقها الآن أهل الصعيد وأهل مديرية الشرقية والبحيرة . وأهل اليمن كانوا ينطقون الجيم كما ينطقها الآن أهل القاهرة . وأكثر الوجه البحري . ولم يرد هذان الطعانان للقاف والجيم في القراءات المسيحية للقرآن .

(٢) بنو نعيم يقرءون السين والماء حاءين ويدغمون أحدهما في الآخر في مثل معهم ومع هذا فيقرءون : « عشم ، محمدا » ولم يفسلوا مثل ذلك فيما إذا تقدم الماء على الدين . على أن هذا القلب في مثل معهم والم أعيد (١) لم يرد في القراءات الصحيحة للقرآن وقد سبق أن التميميين يسكنون الوسط تخفيفاً على طريقهم إذا سكنوا تاء ، « تد » قلبوها دالا وأدغموها فيما بعدها فقالوا « دود » بالتشديد . ويسمى أن التميميين يبالغون في الإدغام فيما غاظت مخارجهم من الحروف أو تجامت أو تقاربت . ولعل هذا يفسر لنا السري أن أما عمرو بن لبلاب التميمي أحد القراء السبعة احتصر في القراءات بما يسهلونه الإدغام الكبير ، وذلك ما سائرجه عند ترجمته إن شاء الله .

(٣) بعض نعيم يقرءون تاء ضمير الفاعل طاء إذا كان لام

(١) ر سبر الأوكس : لغة نعيم في أعيد « أعيد واحد » وبن « أعيد » لغة حبل « واحد » لغة نعيم .

السكامة صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء ، فيقرءون في مثل فحمت وعمرت وأحطت وحفظت « فحط وعمرط وأحط وحفظط » ويظهر أن الذين يفسلون ذلك منهم يميلون إلى تقوية التاء حتى تشبه الطاء فقد ورد في مساجم اللغة أن كلمة « أطلاني » لغة تميمية فيصح في « أطنى » ولكن هذا التصحيح التميمي لم يرد في القراءات .

(٤) إذا جاءك فعل لم تسمع مصدره من شاذية ابن الحاجب قال القراء : النجديون يقيسونه على فصول دائماً سواء كان متدياً أم لا رماً . واعتقد أننا على هدى هذا النص يمكننا أن نقرر المصادر المختلفة لفعل واحد ، فإذا كان لفعل مصدر واحد أو أكثر نستطيع أن نعرف على الأقل أن ما كان منه على وزن فصول هو من طلق النجديين ، وما كان على وزن فعل من طلق الحجازيين فقد أي جزم من أي معجم فمتحد مثلاً « رجب رجباً وزحوقاً ورتك رتكا ومتوكا وودن إلى الشيء وودناً ووديناً وعجف نفسه عن الطعام يسحبها بحناً وبحوماً .. » وغيره كثير . وإلى لاستنتاج من هذا — رأيت أن على صواب في اقتراحى — أن كل فعل جاء له مصدر واحد فإن كان على وزن فعل — ينتج فكون — فقط أحكم بأن أصل هذه السكامة حجازي وعهم أخذته القبائل ؛ وإن كان مصدره على وزن فصول — بصتين — فحسب أحكم بأن أصل هذه السكامة مجدي وعهم أخذته بقية القبائل .

على أننا في الصباح نجد بعض الاختلاف فيما روى عن القراء إذ يقول : حكى عن القراء : « كل ما كان من الثلاث متدياً » فالمثل بالفتح والقول ساكنان في مصدره « وهذا النص يقصر الأمر على للتدنى لكنه يحيز لنا صوغ المصدر على الوزنين . روى الصباح أيضاً نقلاً عن الفارابي : قال القراء : « باب فعل بالفتح بفعل بالضم أو الكسر إذا لم تسمع له مصدراً فأجمل مصدره على الفعل أو الفول . الفعل لأهل الحجاز والفول لأهل نجد » وهذا النص بين القبائل ويقصر الأمر على ما لم يسمع مصدره ويسكت عن كون الفعل متدياً أو لا رماً فهو يكاد ينفق



مع نص « الشافية » إلا أنه تبعد عما كان ماتبه مفتوح المعين ومضارمه مضمومها أو مكسورها ، ومع اختلاف هذه التصريح فإن ذلك لا يمنع ما استنبهته أولاً بل يبرهه توكيده .

٥ - أهل الحجاز يؤثرون « الصراط والطريق والسيل والذائق والسوق والبر والشمير والتمر والبسر والذهب » بمعنى أنهم يشعرون إليها بالتأنيث ويؤثرون لها الفعل ويصورونها بالثؤنث ويسيلون إليها الضمير مؤنثاً فيقولون مثلاً : « هذه الطريق كانت واضحة وهي التي سلكتها » أما تنوع فيذكرون ذلك كله يقولون : « هذا الطريق كان طريقاً واضحاً وهو الذي سلكته » وإنى لاستنتاج من هذا وما ورد غيره منسوبةً تأنيثه إلى المجازيين أن كل اسم مفرد احتمل مذكراً ومؤنثاً ، فالأصل في تذكيره التمييز ، وفي تأنيثه المجازيون .

هذا والقرآن الكريم احتمل « الصراط » بالتذكير على لغة نعيم « أهدنا الصراط المستقيم » هذا صراط مستقيم » وكذلك احتمل « الطريق » بالتذكير على لغتهم « فاضرب لهم طريقاً في البحر يسيراً » يهتدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم » أما « السيل » فإنه في قراءات القرآن احتمل على التثنية : بالتذكير والتأنيث : « هذه سبيل » وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر . وقرأ حمزة والكسائي وخلف والأعمش وأبو بكر عن عاصم : « وليستين سبيل الحرمين » بالتذكير ورفع سبيل . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويقوب وابن محيصن واليزيدي والحنون وحسن عن عاصم « وليستين سبيل الحرمين » بالتأنيث ورفع سبيل . أما نافع وأبو جعفر فبناء الخطاب ونسب سبيل وليس في قراءتهما هذه شاهد لأي لغة منهما . وجاءت الآية « وإن روا سبيل الرش لا يخذوه سبيلاً » فقرأ ابن أبي عمير « لا يخذوها سبيلاً » . هذا ولم يرد « السوق » في القرآن إلا مجموراً على « أسواق » فلا يتضح في مفردة تذكير ولا تأنيث . ولم يرد فيه « البر » بمعنى التمع ولا الشمير ولا البسر ولا الذائق وورد فيه « الذهب » مما لا ينافيه تذكير أو تأنيث « مل الأرض ذهباً » ومن ذهب . من الذهب » وقد قيل في الآية : « والذين يكتزون الذهب والنفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » إن التأنيث فيها على لغة المجازيين .

٦ - لغة بني بروج بطن من نعيم يكسرون ياء التكلم إذا أدخلت في ياء قبلها فشدت يقولون بني ومصرخي . وقد قرأ حمزة والأعمش « بمصرخي » على لغة بني بروج ، وكذلك قرأ يحيى بن وثاب وجران بن أعين . وقرأ جميع القراء ما هنا حقاً عن عاصم « يا بني إنها إن لك .. » على لغة بني بروج بالكسر ٧ - يلعب « بني النبر » من نعيم يلقبون السنين صاداً عند أربعة أحرف : ( أ ) عند الطاء ( ب ) عند القاف ( ج ) عند النون ( د ) عند الحاء ، إذا كن بعد السين ولا يزالان ثانية كانت أم ثالثة أم رابعة . ويقولون في صراط وبسطة وصرفت ومسبة وسفر « صراط وبسطة وصرفت ومسبة وسفر » وقد ورد في المعجم : الساق لغة في الساق عبرية . هذا وفي لغة تميم يقولون الصراط في السراط . وقد قرئ في السبعة وغيرها : السراط والسراط<sup>(١)</sup> كما قرئ بسطة وبسطة ومسيطر ومسيطر وكباسط وكباسط وبسطة وبسطة . وعلى العموم كل ما دل السين فيه طاء قرئ بالسين وبالصاد قراءة صحيحة . ولعل قرئاً تشارك في هذا الحرف عند الطاء .

أما ما كان بعده فاق مثل « سقر » أو غاء مثل « سقر » أو عين مثل « مسبة » فلم يقرأ قبلها صائناً في قراءة صحيحة . على أننا من معرفة هذه القاعدة يمكننا أن نلغى كثيراً من مواد المعجم التي استقلت بنفسها وتردها إلى أصلها الذي تقررت عنه فإن كل ما جاء بوزن واحد وحروفه متفقة إلا في السين والصاد وكان في الكلمة قاف أو عين أو غاء أو طاء بعد السين أو الصاد فالأصل منها ما كان بالسين وأما ما كان بالصاد فهو متأثر بلغة بلنبر من نعيم فلا داعي لاستقلاله بمادة منفصلة في المعجم لأنه فرس ويكفي ضمّه إلى أصله المنفرد عنه والإشارة إلى أنه متأثر ببعض بني نعيم أو على الأقل إذا جلتاه في مادة منفصلة أشرنا إلى أنه نطق ببعض بني نعيم . ولن بحث في مثل هذا نشر منذ أعوام .

٨ - أهل الحجاز يسمون نقطة « الزوج » للتذكر والثؤنث وضماً واحداً . أما بنو نعيم فيقولون زوج الرجل وزوجة المرأة قال الفرزدق :

(١) كما قرئ بالهماء الحرف الذي رأى وفي لغة لينة كلب وهذا ما سأميزه في الباطل الأخرى .

ويكسروها في الفرد . وقد قرأ بكسر الواو في « والشفع والوتر »  
حررة والكسائي وخلف والحسن والأعمش . وقرأ باقي القراء  
بالفتح على لغة الحجازيين .

(١٣) لغة نعيم وأهل نجد ما عدا قبيلة أسد يقولون حج  
اليث - مكسر الحاء - ولغة أهل الناحية (١) والمطاز وأسد  
متح الحاء . وقد قرأ بالكسر حررة والكسائي وحفص وقرأ باقي  
السبعة بالفتح .

١٤ - استحي يستحي بيا . واحدة لغة نعيم وقد ورد :  
الاستحي (٢) منامرك وقتي عاومنا لا يباو القم بالقم  
ولغة الحجازيين استحي يستحي وفي القرآن الكريم « إن  
الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما » وقد قرأ ابن كثير (٣) في  
رواية شبل وقرأ ابن عيصين ويعقوب « يستحي » بياء واحدة .  
١٥ - صاعر خده بصاعره لغة الحجازيين وصمر بالتشديد  
وقد قرأ « ولا تصاعر خدك للناس » نافع وأبو عمرو والكسائي  
وخلف واليزيدي والأعمش . وقرأ الباقون « ولا تصمر » على  
لغة بني نعيم .

١٦ - قشط الشيء « بالفتح » لغة نعيم وأسد . وقد قرأ  
« قشطت » بالفتح ابن مسعود والشعبي وإبراهيم بن يزيد النخعي  
أما قرين (٤) فتقول « كقشطت » بالكاف وبها قرأ القرطبي .  
١٧ - هناك كلات يحدث في حرونها تقديم أو تأخير بين

في ما فوق نجد إلى أرض تهامة ولها ما وراء مكة وما والاعاء . وعلى كل  
النسب يكون إطلاق أهل الحجاز في لغة الوتر فاصراً على قرين . هنا  
وفي المكان : الناحية . فوق أرض نجد إلى أرض تهامة ولها ما وراء مكة  
وما المطاز وما والاعاء وقال أيضاً من أماكن بأعلى أرض المدينة ، والظاهر  
أن الناحية جزء من المطاز ونجد .

(١) كذا في صاحب النجاشي استمر وقد بين في من اختلاف  
النسب والظاهر أن المطازية لم يذكر منهم أهل الناحية كل المراد  
بالمطازية قريناً . ولذا انفرد أهل الناحية أو انفرد الحجازيون تحمل أحدهما  
الآخر « معي إذا اجتمعا اقترفا » ولذا اقترفا اختصاراً .

(٢) كذا أورده أبو حيد في البحر أما لسان العرب فأورده  
« ألا تنهي عاتلوك .. »

(٣) كذا في البحر أما إنياف البصر لله ذكر ابن عيصين غيب  
ولم يذكر يعقوب ولا رواية شبل عن ابن كثير .

(٤) في تلج العروس مادة قشط قال « وليس تقول كقشطت بالكاف »  
وفي مادة كشط « قال وقرين حول كقشطت بالكاف » وهو ما أرجحه  
لأنهما يطلب أن تتشارك للتجدين ، وقرين من التي تعاقب الأخطب أهل  
نجد ولا يكون بين ليس مشاركا لهما .

وإن الذي يسمى ليفد زوجي كساع إلى أسد الثرى بسبيلها  
والقرآن الكريم جرى على استعمال الحجازيين « أسكن أنت  
وزوجك الحنة . أمسك عليك زوجك . وإن أودتم استبدال  
زوج مكان زوج » .

٩ - لفظة « جبريل » كقندبل لغة أهل الحجاز . أما التميميون  
فينطقونه جبرئيل « تمتح مسكون فكسر فهمرة مكسورة فياء :  
قال عمران بن حطان .

والروح جبريل منهم لا كماء له . وكان جبريل عند الله ما دوماً  
وقال جرير :

عبدوا الصليب وكذبوا محمد ويجبرئيل وكذبوا ميكا  
أما حسان بن ثابت فقد استعمل اللتين فقال :

وجبريل وسـؤـل الله فينا روح القدس ليس له كماء  
وقال :

شهدنا فالتق لنا من كتيبة مدى الدهر إلا جبرئيل أمامنا  
هذا وقد قرأ ابن عاص وأبو عمرو ونافع وحفص جبريل على  
لغة أهل الحجاز ، وقرأ حررة والكسائي والأعمش وأبو بكر عن  
عاصم جبرئيل على لغة بني نعيم .

١٠ - أهل الحجاز يقولون « أنا منك براء » على وزن مئاء ؛  
أما التميميون فيقولون أنا منك برى . على وزن جرى .

والقرآن الكريم استعمل اللتين « إني براء مما يهودون ،  
وأنا برى مما يشركون » .

١١ - « إنا » يلفظ به مقصوداً في أغلب المقامات .  
أما نعيم وأهل نجد فإنهم يلفظون به محدوداً .  
قال الفرزدق :

أبا حاضر من وزن يبرو زناؤه

ومن يشرب المطرطوم يصبح مسكراً

١٢ - « الوتر » معنى الفرد أو بمعنى الدحل وهو النار .  
فأهل الحجاز يفتحون الواو في الوتر بمعنى الفرد ويكسرونها في  
معنى الدحل . وقبس ونعيم يسوونها في الكسر . أما أهل  
الناحية (١) فإنهم بالمعكس من الحجازيين يفتحونها في الدحل

(١) قال السيوطي ل لزهري « أهل الناحية هم أهل المدينة ومن  
حولها ومن يليها ودانها » . وقال الأثير في طبعته على النسخ « الناحية »

أوصدت فهو مؤسد وقد قرأ أبو عمرو وحمة وحفص عن ماسم  
 عليهم نار مؤسدة « بالهمز وقرأ باقي السبعة مؤسدة بدون همز  
 ٢٢ - « الهدى » وهو ما بهدى في الحج من الباطح  
 بنطقه المجازيون على وزن فعل بفتح فسكون أما تميم وسفل (١)  
 ونيس فينطقونه الهدى على وزن فاعل وقد قرأ مجاهد والأخري  
 وابن هرمز على لغة تميم « فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى  
 ولا تحملوا رءوسكم حتى يبلغ الهدى عله » وورد ذلك أيضاً  
 عصمة عن ماسم .

٢٣ - في الأمال : تميم ونيس تقولان شابت بمعنى حادرت  
 وفي لغة هذيل بمعنى جدوت في الأمر .

٢٤ - في التوارد لأي زيد : تميم تقول في الأعر الألف  
 وفي لغة وهو اللين اللسان الألف .

٢٥ - في قاج البروس مادة « عس » تميم تقول عس في  
 البلاد في معنى دخل رمى قداماً .

٢٦ - السدقة في لغة تميم النقلة وفي لغة نيس للضوء .

٢٧ - تقول تميم للقادم من الحج « مبرور مأجور » بالهمز  
 وغيرها بنصبها هذا وإني إذ أختم الكلام من أشهر ما روى  
 لميم مما كان له أثر في القراءات أو اللغات وقواعدها يمكنني أن  
 أستخلص الميزات اللغوية وهي مايسمونها Characteristics  
 الخاصة بميم فهي تفرص على الإمالة وتحنين الهمزة وقد تبالغ  
 فيه وتسكن الوسط المنحرك في الكلمة وتتجه إلى إدغام ما تماثل  
 من الحروف أو تجانس ويشاركها في أكثر ذلك جيرانها سكان نجد  
 استبرالك :

١ - ذكرت في المقال الأول أن أبا عثمان المازني من تميم  
 والصحيح أنه من مازن ربيعة لا مازن تميم .

٢ - روى البيت « اليوم أعلم ما يجي » به ... في المقال  
 الثالث وصحته اليوم أجهل ما يجي » به ...

٣ - ذكر شارح القاموس في المقدمة أن الروم ساء قلب  
 السكان شيئاً مع أن الروم هو قلب العين تاء والشفقة هي قلب  
 السكان شيئاً .

(١) سفل نيس هي الطون النضرة مما التي تكثر نجد بمجاورة  
 لنيس ، وملا نيس هي الطون التي تهوى السجاريين .

المجازيين والتميين وغيرهما ، وهو ما يدخل فيما يسمى القلب  
 المكان . ويحدث ذلك من اللامع الخاطي . أول الأمر ثم ينتشر  
 ذلك الصمغ مع خطه حتى يصبح لغة فامة بنفسها . ونحن نجد  
 في كتالفة كثيراً من هذا النوع وما نص عليه منها فاعل من  
 ذلك أن المجازيين يقولون « الصائفة والصوائق » وفتح عيني  
 وعني في الأرض أقصد فيها . ولعمري قد حصل كذا . وجذبت  
 الشيء . ويشاركهم في ذلك كثير من التباثل : بينما يقول التميميون  
 الصائفة والصوائق وبها نقرأ الحسن « من الصوائق حذر الموت »  
 « ومن كل فج ميق » وبها نقرأ ابن مسعود « واث في الأرض  
 نساءً . والقراءات كلها على لغة المجازيين ولا نتمشوا في الأرض  
 مفدين » كما يقول التميميون حبذا الشيء . وورعمل قد حصل كذا .

١٨ - الكلمة لغة تميم نباح على وزن « مبرة » بكسر فسكون وقد  
 قرأ أبو النعمان المدي جميع ماورد منها في القرآن بلغة تميم . وجمها  
 عندهم كلم بكسر ففتح . قال رؤبة : « لا يسمع الركب بها دجج  
 للكلم » على وزن « عبر » وأغلب التميميين يسكنون اللام في  
 جميعها جرباً على غلتهم التي شرحتها من قبل . أما لغة المجازيين  
 في « الكلمة » فيفتح فكسر وجمها « كلم » بفتح فكسر .  
 وأغلب القراء على لغة المجازيين فيها . وهناك لغة ثالثة في  
 الكلمة لم تنسب وهي فتح فسكون ففتح على وزن « جلة » .

١٩ - « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير » قرئ  
 بفتح الراء من « ربيون » فيما رواه قتادة عن ابن عباس وهي  
 لغة تميم ، أما غير تميم فلغتهم فيها إما بكسر الراء وهي الأغلب  
 أو ضمها وهي قليلة .

٢٠ - لغة تميم أرجاء رجته ولغة نيس (١) وأسد أرحى  
 رجى فهو صج بدون همز وقد قرئ « رجى » من نشاء منهن  
 وأرجته وأناه « بالهمز ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وبقيوب  
 وأبو بكر . وقرأ الباقر بن زحر وأرجه بدون همز .

٢١ - لغة تميم آصدت الباب فهو مؤسد بالهمز ولغة غيرهم

(١) ما نجد القالة بين تميم من ناحية نيس وأسد من ناحية  
 أخرى ولم يرد ذكر الحصارين ولعل أهل المجاز يقولون أرس مبرج  
 لأن ذلك الرب لم يبدئهم وهو تحريف المبرة ويبدو أن لباً وأسد في  
 هذا الخط تأثراً بالمجزيين لمجاورة أغلب نيس المجاز ومجاورة أسد نيس  
 ٣٢ - ٩

مسابقة الفلاسفة لطول الستة النزهية (٣)

## (١) النفس عند ابن سينا (٣)

للأستاذ كمال دسوقي

كان ابن سينا في المقالة الخامسة بعدد الحديث عن المركبات وما تتركب منه من عناصر ، وكيف يتم هذا التركيب ؛ فتناول النار ، فالأرض طبقاتها من برود وطين ؛ فالهواء ما كان منه بخاراً أو برداً أو دخاناً أو دغماً - فكان العناصر عند ابن سينا العناصر الأربعة المروفة لكم منذ الأوابين ؛ الماء والهواء والنار والتراب - لا توجد صراحة خاصة ، بل باختلاط وتمازج - والجديد هنا أن هذه العناصر « طوع الأجرام العالية الفلكية » ، وأن الكائنات الفاسدة ( بمعنى الفانية المحسوسة ) تتولد من تأثير تلك ( بمعنى العناصر ) وطاعة هذه ( بمعنى الأملاك ) ؛ لأن الماء وإن لم يكن ساراً ولا بارداً فإنه قد يفتت منه في الأجسام السائلة حرارة وبرودة بقوى تفيض منه عليها ... - اربطوا قوله هذا

٤ - بالنفس أبو حيان نفسه في تفسيره حين ذكر أن تعبا لا تلحق بسى الضمائر عند تفسير قوله تعالى « هل عيسى ابن مريم » مع أنه قال عكس ذلك عند قوله تعالى « قال هل عيسى إن كعب عليكم القتال » - إذ ذكر أنها تلحقها بسى وهو الصواب الذى روته أيضاً كتب النحو ، ولعل الخطأ لسوء منه أو من الطباعة .

مصادر البحث :

يرى المتصفح لهذا البحث أن مصادره التى ذكرت مرثاً في المقالات الخمس هي تسعة وعشرون كتاباً يضاف إليها تاريخ ابن خلكان والكمال للمبرد والمنصب لابن جني والفصل للزنجشمرى وحرارة الأدب للبغدادى والنشر لابن الجوزى والأشنام لابن السكيت وبلوغ الأرب للأفوسى والكتاب لسيبويه .

عبد الستار أحمد فراج

محرر المجمع العربى

( في صفحة ١٥٢ ومختص ١٥٣ ) بمطلع فعلكم للامس في النفس حيث يقول : « وقد يتكون من هذه العناصر كوان أيضاً حسب القوى الفلكية إذا انزعجت العناصر انزعاجاً أكثر اعتدالا مما سبق ذكره من المركبات ؛ كالساعات والحيوان والإنسان التى نفوسها موضع حديثه في هذا الفصل .

وعند ابن سينا أن الأعمال النباتية والحيوانية والإنسانية تكون من قوى زائدة على همد الجسمية وطبيعة المزاج ، وأنه كلما حدث اعتدال أكثر في تركيب هذه العناصر وانسجامها كانت أكثر تمولا لقوة خصائية أدنى من الأولى . وتظهر فكرة التدرج ههنا في تقسيم النفوس النباتية والحيوانية والإنسانية وفقاً لدرجة كل منها في هذا الاعتدال من تفرقه لهذه النفوس . والنفس هي كمال أول الجسم طيبس آلى - من التعريف الذى قال به أرسطو - فإن كانت نباتياً فهي كماله من حيث التوالد والنمو وانتهاء ؛ وإن كان حيوانياً في جهة إدراكه للحرمانات وتحركة بالإرادة ؛ وإن كان إنسانياً من حيث هو يعمل الأسفل باختيار الفكر واستنباط الرأى . وتذكركم هذه التبرعات - فيها أرجو - بما بين لكم أساتدكم من الاطراد العكس في نفس الما صدق نبأ لاقتصاع المفهوم ؛ خصوصاً وأن هذه الصفات الواردة في التبرعات المذكورة كلها أساسية وجوهرية تنتقل من العلم إلى الحواس ؛ مما يترتب عليه أن تكون صفات الأمم ( النبات ) موجودة في الأحص ( الانسان ) ، لا العكس وهنا نقبل على أقسام كل من هذه النفوس الثلاثة : فقرة التناء وقوة النمو وقوة التوالد هي ما تنقسم إليه النفس النباتية ، ولن يتذكر عليكم مهم تفرقتها واستنباطها أما النفس الحيوانية فلها فوق صفات النفس النباتية السابقة ، وكما ترون من تعريفها ، فوئان : الحركة والإدراك الجزئى . والحركة إما يمتد الشوق والنزوع للحركة بقوة الشهوة ( الفنة ) أو بقوة النصب ( الألم ) ، وإما بفعل الأعصاب يقع عليها التأثير Stimulus من خروج فيرد إلى العضلات في حركة رد فعل أو استجابة Reaction . وكلاهما نظرية علمية لا تزال قائمة في علم النفس إلى اليوم - الأولى تستند إلى علم الأخلاق ، ويأخذها أصحاب الدوام أو مدرسة Purposivism في علم النفس والأخرى يؤيدها علم وظائف

active فيه زكيب للمرور والماني وتخليها - وهو نفس فعل إلى فاعل إيجاب ، وقابل أو منفصل سلبى . ثم هو إدراك أول مباشر يقع للشخص من نفسه - أى إدراك ذاتى Subjective أو يؤده إليه شئ آخر يأتي عليه من خارج - إدياك موضوعى Objective

تنبؤوا هذه التصانيفات الثلاثة للإدراك جيئاً ، ومبروها بوضوح ، ثم انظروا إلى ابن سبينا وهو يشرح الخ ليوزع في مناطق مختلفة ، فوذه هذه القوى الإدراكية . فالخ ينقسم باعتبار المكان - في موضع من تجويف الرأس - إلى مقدم ووسط ومؤخرة . في المقدم يوجد الحس المشترك (وهو يتقل كلفة فطاسيا من اليونانية Phantasma بمعنى الإيالة أو الإظهار ليبدل بها على الحية أو الصورة لشيء بد فياه . وفي الوسط توجد المنكرة في الإنسان ( والقوة في الحيوان ) التي تجمع وتفصل هذه الصور imagination . وفي المؤخرة توجد المحافظة أو الذاكرة Memory التي تخزن فيها الماني القيمة كما يجمع الحس المشترك الصور الحية .

وأخيراً تأتي النفس الناطقة وتنقسم عنده إلى نفس عامة ( عملية ) وأخرى عامة ( نظرية ) ؛ الأولى تتعلق بالتدبير والتصرف ، والثانية بالكتساب العلوم والمعارف . الأول مبدأ يحرك بدن الإنسان إلى تدبير أموره الحزمية الخاصة - أى إلى السلوك بحرية واختيار ؛ وذلك بفضل قوى التزويج والوم . فالزويج يمت فيها النقل والانشغال كاضطك وللبكاء والحجل - الخ مما يتعلق بمواقف الإنسان فاتها وكيف يخرج منها . والوم يمت على تدبير الأمور والمعل والاختراع . وهذا النقل للمعل فاته ولد - بالاشتراك مع النقل العلوى - مبادئ الأخلاق والمعاملات والتصرف ، وهي التي يجب أن يكون لها السيطرة على قوى البدن الأخرى حتى يكون سلوك الإنسان قاضلاً ، فله تطلبت القوى الأخرى كالشهوة والانفعال والنضب - الخ ؛ لنشأن الأخلاق الرذيلة .

تلك هي النفس العملية التي تتعلق بمسألة البدن العلوى وقيادته إلى النشئة . فالنفس - وإن كانت جوهراً واحداً - تنبجه إلى أسفل لتوسس البدن ، فتكون عملية ، ونتبجه كذلك إلى

الأعضاء ( المورولوجيا ) ، وخصوصاً دورة الجهاز الهضمى بطرقه الصاعدة التي توصل التأثير من الحواس إلى المخ والنخاع الشوكي Afferent Nerves ، ثم بطرق المايطة التي توند بالمركة إلى العنصلات أو غيرها من مناطق الفعل الحركية efferent Nerves مما لا يزال يفسر به كل فعل عصبى أو متعكس شرطى . فابن سبينا في هذين القسمين الجزئيين يقدم لنا تفسيراً مزدوجاً للحركة الإرادية وغير الإرادية يسبقه علماء النفس المحدثين بقرون .

وسعد إلى قوة الإدراك في النفس الحيوانية ، فتبجدها تنقسم عنده إلى إدراك ظاهر وإدراك باطن ، أما الإدراك الظاهر فأبوابه الحواس الخمس المبرومة ( أبواب المعرفة الخمسة ) The Five Gates of knowledge كما نقلها جون ملتون Jon Milton وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس لأربعة الأزواج المتضادة بنفس ترتيبها حسب أهميتها لدى كوندياك Condillac وغيره من علماء النفس المحدثين ، وبمفس تفسيرها تقريباً . فالزويج من الخارج يقع على عضو الحس فينبه وينطبع في الدهن فيفسره الخ . وهنا جدول طويل حول الرأى القديم الذي كان يظن بحاسة البصر غير ذلك ، وتأييد للرأى العلوى الصحيح . هذه هي الحواس الخمس التي تم بها الإدراك للظاهر ، وكان ابن سبينا قد قال : الخمسة أو الخماسية - ولكنه لم يذكر إلا هذه الخمسة ، فهو إذن يريد بذلك الأربعة الأولى ثم ينقسم اللبس إلى الأربعة الأزواج المذكورة : الحرارة والبرودة ، واليبس والرطوبة ، والملاية والقوية ، والشدونة ونسومة اللبس - بوصفها أربع قوى لجس اللبس الواحد . وعلى أى حال فقد تبجدها من علماء النفس المحدثين من يقول بثاني حواس فصلا بدلا من خمس ، ولكنه زيد حيث قد على الخمس ألفة الذكر : حاسة التلم ، وحاسة الاتزان في الوضع ، ثم حاسة الاتجاه . وليست هذه على أى حال ظاهرة .

أما الإدراك الباطن فهو إدراك صور أو إدراك ماني ؛ الصور هي التي ندركها بالحواس أولاً ، ثم تفسرها القوى الباطنة - كالتي ذكرنا ، والتي تدرك القوى الباطنة وحدها ، أى بمثابة الدهن وحده دون إعاية بالحواس . وهو إدراك سلبى بلا فصل وتكس فيه صورة الشئ غسب ؛ أو إدراك إيجابى فعال

الاستعداد Intellect acquise .

بل إن ابن سينا يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك ، فيحدثنا عما يسميه العقل الفدسي ، فيمن كل استعدادهم من الناس ، وهم أقله ، لأن يتصلوا بالعقل الفعال دون عناء ، ولأن يحصلوا على هذه المقولات وكأنها من عند أنفسهم وحاضرة فيهم ، وذلك لما لديهم من الحدس والبيان والكاشفة intuition ، وهي أرق وسائل المعرفة القيفية هذه التي تدرج بك فيها . ووجهه هنا مقنعة ولبينة ، وهي أنه يتصور أن أية معرفة عقلية تقوم على القياس والمنطق فهي استنباط نتيجة من حد أو وسط مشترك بين مقدمتين ، كما تعرفون في منطق الاستدلال ؛ بينما توجد معرفة أخرى أرق يقوم فيها الحدس والله كما المرط ذاتهما باختصار هذا الحد الأوسط والوصول مباشرة إلى النتيجة . وهذه النظرية في المعرفة هي أصح ما في مذهب ابن سينا في العقل الإنساني بعد تقسيمه إياه إلى نظري وعمل ، لا يزال يقول بها من بعده الفرائي والصومعة ، ورحسون في هذا العصر الحديث ، حين يحصلون الحدس والبيان قوة إدراك مباشرة تنعدم فيها الوساطة . وغاية ما يؤخذ عليه فيها عدم تحديد مصطلحاته واشتراكها في تسمية شيء واحد . فنعن الآن أفهم بالله كاه intelligence القدرة على إدراك المواقف خلال الحدود الوسطى ، والبيان والحدس الوصول إليها معواً وتجربة وبلا وساطة .

لقد تدرجت بك مع ابن سينا حتى الآن في سلسلة من الكائنات النفسية عجيبية الغريب والتصنيف ؛ من أفلها ثمناً حتى أعظمها تدراً ؛ من قوة الذوات في النفس النهائية حتى العقل القدسي في النفس الإنسانية . وعليك بعد هذا أن تقلب هذه السلسلة التصاعدية رأساً على عقب ، وتنظر إليها نظرة تفكير منها أن كل قوة من كل نفس من هذه النفوس تقوم على خدمة الأعلى منها ، لا يقتصر الأمر على مملكة النفوس هذه ، بل إن القوى الطبيعية تقوم في خدمتها جميعاً . والله المشول أن يبينكم على أن توسع عقولكم لتدخل فيها عقلية ابن سينا هذه الكبيرة .

كامل رسوق

أعلى لتتاق العلم النظري واستفيد به ، فتكون حينئذ نظرية حالية لا صلة لها بالبدن ولا بؤثرانه بأي نوع من الصلات . إذ هي تنطبع بالصور السككية المجردة عن المادة ، وتجردها منها إن كانت غير مجردة ثم تنطبع بها .

وهذا العقل النظري تنطبعه قابل لهذه الصور — قابل لها بالقوة En Puissance وقابل لها بالفعل En acte

(١) يقبلها بالقوة قبولاً مطلقاً من حيث أنه محل قبول هذه الصور، وإن لديه الاستعداد لقبولها متى شاء أو سمحت الظروف ، فيسمى حينئذ عقلاً هبولابياً ، لأنه يشترك فيه أفراد النوع باستعداد فطري . (٢) ويقبلها بالقوة قبولاً ممكنًا بعد أن يكون قد تهيأ للاستعداد الحيواني السابق تحصيل هذه الصور والكالات العقلية ، فأصبح بها لاسلمها متى أراد بلا واسطة ، فيسمى حينئذ عقلاً ممكنًا (أو ملكة Faculté)

(٣) ويقبلها بالقوة قبولاً ممكنًا كذلك ، بأن يكون العقل الممكن في المرحلة الثانية قد تم له تحصيل هذه الصور والكالات وأصبحت له ملكة كاملة يستطيع بها أن يعمل متى أراد ، ولو لم يكن ماعلاً في لحظة ما ونسمى هذه ملكة أو كمال قوة أو قوة كابية (نسبة إلى الكمال لا الكمال) .

والأولى من هذه القوى النظرية هي التي يمكن أن يقال إنها بالقوة بحق ، فإذا ما بدأت تحصيل المقولات السككية والتقدمات العقلية والبدهييات في المرحلة الثانية (القوة الممكنة) وصارت عقلاً بالملكة ؛ ثم إذا تم لها كمال التحصيل والتخزين لهذه الصور المقولة المدخلة التي نطالها وترجع إليها في نفسها متى أرادت ، فتقبلها وتمثل أنها تقبلها — بلا عسر أو تكلف — في المرحلة الثالثة (كمال القوة) ؛ فهذا في هذين العقلين يكون العقل بالفعل لا بالقوة . ومسألة القوة والعقل في هذه المقول الثلاثة نسبية عند ابن سينا ، فكل واحد منها يكون بالفعل لما قبله وبالقوة لما بعده . فلكم أن سفة « الفعل » إنما يكتبها الواحد من هذه المقول لا من ذاته ، بل باستفادته من عقل هو أجا بالفعل En acte لا بالقوة (هو العقل الصالح الذي سبقت الإشارة إليه) ولذا يسمى ابن سينا العقل في أوج تمقله وإدراكه وكماله العقل



# تقييمات

للأستاذ أنور المداوى

خلف اللثام محمود تيمور :

ظاهرة في فن محمود تيمور تكشف للنقاد الذي يتبع آثاره القصصية بعين لا تنام ، فهو في آثاره الأولى غيره في آثاره الأخيرة ... ولو تناولنا إحدى قصصه الطويلة أو القصيرة في بدء حياته الأدبية ، لرأيتمنا نختلف اختلافًا واضحًا عن مثيلاتها فيما يكتب من قصص في هذه الأيام . قصص اليوم يختلف من قصص الأسس ؛ يختلف عنه في الخامة والأفق ، ومنهج التصوير وطريقة التعبير ... وإذا سألتني أيهما خير من الآخر لقلت لك في غير تردد : قصص اليوم بلا جدال !

محمود تيمور في إنتاجه القديم كان قصة « عملية » ، وخامة هذا اللون من النصوص خامة محدودة إذا ما وزنتها بميزان « المالية » في الفن ... أعني أنك لو نقلت أدب تيمور القديم إلى لغة أخرى لما نظر إليه قراء هذه اللغة نظرتهم اليوم إلى أدبه الحديث . أما أفق تيمور فهو على التحقيق أوسع مدى مما كان منذ خسة عشر عامًا ، وكذلك طريقته في رسم الشخصيات وتوزيع النفوس وانزياح الحوادث من منابها الأصلية ... وأسلوب تيمور هو الآخر قد انتقل من حال إلى حال ؛ لقد كان يعيل في سائق أيامه إلى أن يكتب بعض قصصه باللغة الدارجة ، ولكنه يعود اليوم إلى حظيرة القصص مودة شفاف وإيثارة ، وإذا القصة على سنان قلعة أدبية رائمة تزخر بأشراق اللفظ وسلامة العبارة .

قصص الأسس متأثر بالقصة الفرنسية ، وقصص اليوم متأثر بالقصة الروسية ، والفارق بين القصتين فارق ملموس ... إذا نظرنا في القصة الفرنسية وجسمتها نرى في الكثير الثالاب بالفاحشة ، ولا نحلو الفاحشة من الاتصال في بعض الأحيان ؛ ومن السمات التي تطلب على القصة الفرنسية السرعة والحركة والمباشرة ، ولكن هذه السمات لا تصلح للقصة ذات الفكرة النفسية والسيحات الروحية ، تلك التي تحتاج إلى المرض الهادي ، المكرر ، الترن . ولا تسمى القصة الفرنسية كل المنايا برسم الروحوش الداخلية والمخارجية في ناياب المرض القصصي ؛ ونقص بالروحوش الداخلية ما يصاحب هذا المرض من لقطات تصويرية للنفوس والشخص ،

أما الروحوش الخارجية بمعنى تلك الظلال التي تلبس الفكرة القصصية بوشاح من الوصف التخيلي الصادق للجبريات ، في نطاق الملاحع والسمات . على النقيض من هذا كله نجد القصة الروسية ؛ فهي قلما تعمل بالمخارجة ، وإنما تقدم إليك لوحة عسكية ترحل صراع المواطنين ، وعلا لا إنسانية يمكن أن يجد القاري فيها صورة نفسه . وهي حين تلمس في طريقها من رسم الملاحج البشرية وسب الفكرة في قالبها الذي ينفذ من الخيال إلى الواقع ، لا تخطئ حين توزع الصور ، ولا تسرب حين تحدد الظل ، ولا تستند اللون إلا من أعماق النفس وأحوار الحياة .. إلى آتحدث هنا موازما بين الأدبين الروسي والفرنسي في مجال القصة الفنية القصيرة ، أما في مجال القصة الطويلة فقد نلوا القصة الفرنسية عند بعض كتابها من أمثال بلزاك وفلوريير فوق مستوى مثيلاتها في أدب القصة الروسية ؛ ونعمة فارق آخر بين القصتين :

في القصة الفرنسية قد نجد الفكرة في ذروة التضج الفنى ولكنها لا تسمى كثيراً وراء هدف ؛ وفي القصة الروسية نجد الفكرة والهدف يبران جنباً إلى جنب ؛ الهدف الفلسفي الذي يصبغ الفكرة القصصية بصيغة النظرات المبينة ، تلك التي تحاول جاهدة أن تنفذ إلى ما وراء المجهول .

على ضوء هذه الموارنة نستطيع أن ننظر إلى ماضي تيمور الأدبي وحاضره ، وليس معنى ما ذكرت أن تلك السمات التي تنسج بها القصة الفرنسية والروسية هي بينهما التي تمثل في أدب تيمور بين الأسس واليوم ، كلا .. كل ما قصصت إليه هو الإشارة إلى أن تيمور متأثر بتلك السمات هنا وهناك !

من هذا الإنتاج الأخير الذي نعرض عليه ظلال من أدب القصة الروسية هذا الكتاب الذي أخرجه المطبعة منذ قريب ، ومعنى به « خلف اللثام » .. هو في رأي خير مجموعة من الأقاصيص قرأتها لمحمود تيمور ، ولا أحسبني غالباً إذا قلت إن فيه أقصوصة لم أقرأ خيراً منها عند قصاص مصري حتى ولا عند تيمور نفسه ، وهي أقصوصة « المستعين بالله الكاتبين هاردي » .. هناك كانت يستلهم قلبه وكاتب يستلهم قلبه ، وميزة تيمور أنه يستلهم قلبه دائماً ؛ إنه في هذه الأقصوصة يملن في أفق مشرق من الروحانية الوسيطة . وهو في الأقصوصة الأولى « خلف اللثام » يملن في نفس الأمل ويمسك ريشة الفنان وقلب الإنسان ، ولكنه للأسف قد لجأ إلى طريقة جديدة في معالجة الفكرة القصصية جعلها تعمل بالغموض والإيهام ، طريقة تهب عليك منها رائحة « المذهب

الريال » ، ذلك المذهب الذي شاعت تعاليمه أخيراً في الأدب الفرنسي . . . أما خطر هذه الطريقة في انعدام الربط بين الحوادث والأمكار مما شجع عنه ، بعض التمسك في البناء الفني لقصة ، هذا هذا الموضوع الذي اضطررت بسببه إلى أن استمر من الأستاذ المزام عن بعض المواقف التي لم تتضح لي في أثناء المرض القصرى .

أما تيمور فيعتقد - كما قال لي - أنه لم يتأثر بمذهب السير رولز في كتابة هذه الأقصصة ، ومع ذلك فازلت أحس كلما رحت إليها أنى أفراً شيئاً من إنتاج عميد هذا الدف في الأدب العربي المعاصر . . . مسيو أندريه بريتون ! وهما يكن من شئ ، فإن هذه الظاهرة قد ثغلت في أقصصة واحدة من كتاب « حطب الشام »

وهناك أقصصة ثالثة نسج تيمور حيوطها من صميم البيئة المصرية وهي « تأمين على الحياة » . . . في هذه الأقصصة نادج شرقة رسمت الريشة خطوطها في دقة وعناية ، ومحاسة تلك الصورة الرسمية التي قدمها تيمور لكاتب الحماي وكذلك الصورة النفسية ، ولولا ذلك الموقف الذي حالب فيه تيمور متعلق الحياة والواقع لمت الأقصصة إلى نهايتها خبر منات . .

أما هذا الموقف فأعني به حين يتقدم كاتب الحماي بصيغته صبي اللذان إلى إحدى شركات التأمين فتقبل أن تؤمن على حياته بمبلغ ضخم من المال ، على الرغم من أن حياة الصبي معرضة بين لحظة وأخرى لخطر الفناء . . من يصدق أن صبياً تحالفت على كياه عشرات الملل والمجاهات يؤمن على حياته الضائقة بألف الحليبات ؟ ! وهناك أقصصة رابعة تتجلى فيها موهبة القصاص الملتوح العيين والقلب والدهس ، وهي « شيخ الخمر » ، إنها صورة صادقة من حياة الريف ، هناك حيث تائق سداحة النظرة وإلغام العطرة وحرارة الإيمان ، ولو دت قدم الشيطان فهو ديب إلى حين !

سد ذلك يقدم تيمور خمس أقاصيص أخرى لا يتسع المجال هنا لمحدث عنها ، فليرجع إليها القارىء إذا شاء ليطبق عليها ما أوردته من دراسة لتفن تيمور في بداية هذه السكلمة

رأى في الشاعر على ط :

هذا الرأي للدكتور طه حسين بك ... أما أين اطلت عليه فلي آخر عدد ثلثيته من حريدة « بيروت المساء » الثانية تحت عنوان : « طه حسين يابغ عمر أبو ريشه » .

سؤال من ، صمة أصلة وجهها مندوب الصحيفة اللبنانية إلى الدكتور طه ، وجواب من الدكتور على سؤال المندوب الصحفي ، وهذا الجواب المصوب أقام الميراث لشاعرية الشاعرين فأعفض شاعر وارفع شاعر . . في ميراث الدكتور طه لا في ميراث النقد المرأ من تحكم الهوى وعلية الساطعة ! ولولا أنى أتق بحريدة « بيروت المساء » كل الثقة ، لارفت في أن الحديث الذي نشر قد ناله شئ من التصحيح أو شئ من التشهير !

أهل الدكتور طه هنا الرأي يوم أن حل صيفاً على لبنان منذ قرب لصور مؤثر اليونسكو يدعو من الحكومة اللبنانية أدل به كما قلت لك إلى مندوب حريدة « بيروت المساء » حين راح يسأله عن ديا الشعر العربي بعد أن رحل عنها شوقي وحافظ . وعندما أجاب الدكتور بأن مكان الشاعرين قد ظل مع الأسف شاعراً لم يشغل ، سأله المندوب الصحفي مرة أخرى عن رأي في مكان الشاعر على طه . . وهنا انقسم الدكتور طه ثم قال : « بالله لا أخرجني ! هذا شاعر لا يعرف قواعد اللغة العربية . ولقد حاولت عبثاً أن أؤممه بأن صل الأمر من « شق » يختلف مع التردد للذكروته مع المردة المؤنثة ، ولكنه لم يفهم . هل تصدق أنه يقول في الحالين « إسقيها » ، مع أنه يجب أن يقول المفرد الذكر « إسقيها » والمردة المؤنثة « إسقيها » ؟ ولكنه للأسف لا يعرف قواعد اللغة العربية !

بعد هذا تحول الدكتور طه إلى الشاعر السوري عمر أبو ريشه ليشيد بفته وحرابه ، وليخسه بطفه وتقديره ، وليتحدث من أثر شعره في نفسه يوم أن جمع بينهما لقاء أضعه الشاعر فيه بعض خطوطه ، وخلص الدكتور طه من هذا كله إلى أنه ليس هناك شاعر عربي معاصر يستحق إعجابه ويسته غير عمر أبو ريشه !

هذا هو الرأي الذي سجلته الصحيفة اللبنانية الدكتور طه حسين وأود أن أكتب عليه بأسأله : هل حدث حقاً هذا الذي دار بينه وبين الشاعر على طه ؟ وإذا كانت ، فني سرع أي ميزان من موازين النقد يجوز لنا أن بقدر أقدار الشعراء على ضوء خطأ نحوى أو لغوي بقعون فيه ؟ ! وإذا أيسح للدكتور أن ينظر إلى للشاعر المصري هذه النظرة التي تنسك كل موهبة من مواهبه وتلقى مكانه من فائمة شعراء الطليمة لجرده خطأ واحد وقع فيه ، فني أي مكان يترى يمكن أن يضع شاعراً كالشبي وقد حفل شعره بكثير من الأخطاء اللغوية ؟ !

قد كنت أود أن يكون رأيي في الشاعرين وليد دراسة

وإذا كانت هذه الكلمة قد حفلت بالمحبة والطبيعة للظرة إلى فن القصة القصيرة ، رعى الطبيعة الطائر التي وضعت لأسفلها الفنية ، فإن المحبة يصبح أمراً عادياً لا غرابة فيه إذا أضمت النظر وأطلقت التأمل في هذا الشرط :

« يجب ألا تزيد كلمات القصة التي تدخل المسافة على ٦٠٠ كلمة »

شيء واحد حرجت به من هذه الكلمة التي ندم بها المصور للمسافة ، وهو أن القارئ ينظر على أسرارها ينظرون إلى فن القصة القصيرة على ضوء الذوق الصحيح دون سواء . إهم يتصورون القصة شيئاً أشبه ما يكون بالبروتاج الصحيح ، ذلك الذي خلق للتسلية وملء الفراغ ، وهذا واضح من قولهم أنهم يريدون قصة لا تزيد كلماتها على ٦٠٠ كلمة ، لماذا ؟ لأن معظم الناس لا يجدون من وقته ما يسمع لهم بمطالعة قصة حافلة ببيانات الوصف والتحليل والوقوف عند التفاصيل ! - ولست أدري من الذي أنفسهم بأن عنصر المفاجأة في ختام القصة بعد أهم أركانها على الإطلاق ، ولأن الذي أهمهم أن ما ينفذ كاتب القصة القصيرة من جهد لا يقل إن لم يزد على ما يبذل الكاتب في وضع القصة الطويلة ! كلام لا يقوله أسطر الذين بأصول الفن القصصي ؛ لأن القصة التحليلية حين تبلغ غايتها من تشرح الدواخل والقرع لا تكون محتاجة في الثال إلى المفاجآت ، ولكن هناك أمماً ينتدون « القرفة » في نهاية كل قصة ولو كانت هذه القرفة على حاب القن ... والقصة الطويلة بعد هذا هي وحدها القياس الذي الكمال لأواب القصص وطاقة القصص ، ولا كذلك الأمر في القصة القصيرة ؛ لأن العمل الفني فيها محدود بفترة من الزمن تصورها الريشة في عدد محدود من الصفحات ، وكذلك زحمة الحوادث والشخصيات ؛ ومن هنا يستطيع كل قاص أن يقض على زمام القصة القصيرة بتليل من الجهد الفني ، ولا يستطيع الناقد في القصة القصيرة أن يحكم على الطاقة الفنية التي تحدد للفارق بين فتان وفنان ، لأنها طائفة تسفل في ميدان سبق قد تضارب فيه اللغات القاصة ، تقاربا بمحب مع وزن القيم الفنية يميزها الدقيق الذي يمكن الناقد من إصدار حكم على الأثر الفني الذي لا رجعة فيه ... ومع ذلك نسمع من يقول لك إن لهذا الجهد الذي ينفذه كاتب القصة القصيرة لا يقل إن لم يزد على الجهد الذي ينفذه كاتب القصة الطويلة !

أنور المعداوي

ومواولة لا ولبد هوى وبجاجة ، لأن ميزاناً تحرك كفتيه الدافئة سيكون ما له كان مبران الآسدي حين أحهد معه في الانتصاف للبحر والنبيل من أبي تمام ، لقد ذهبت أحكامه وفق للشاعر أن كل في مكانه الذي حدته الأجيال أما الشاعر على طه فلا اعتد أن مكانه يمكن أن يؤثر فيه مثل هذا الرأي الطائر ، أو ينال منه هذا الحكم الحائر .

ولو كان في المجال متسع للإكاسة تقدمت لقراء الرسالة عذاج من شعر الشعراء ، مع دراسة نقدية كاملة لتلك النماذج الشعرية دراسة تطيل الوقوف عند طاقة وطاقة ، وعند موهبة وموهبة ، وعند أدق وأرق ، وهذا هو البران الذي يجب أن يقام للشاعر ليحدد الفارق و محال التحليل بين قدرة جناح و جناح !

مسافة المصور للقصة القصيرة

أعلنت مجلة المصور عن مسافة للقصة القصيرة قدمت لها بكلمة مجيبة ، أثارت في نفسي كثيراً من الشك حول فهم القارئ على أمر تلك المسافة لأصول الفن القصصي ، وهذه هي الكلمة : « القصة القصيرة من أرق وأروع فنون الأدب التي يزداد اهتمام القارئ بها يوماً بعد يوم . ولا يجب فهم حير ما يناسب عصر السرعة الذي يعيش فيه ، وهو عصر لا يكاد معظم الناس يجدون فيه من وقته ما يسمع لهم بمطالعة قصة حافلة ببيانات الوصف والتحليل ، والوقوف عند التفاصيل . وهذا هو الذي تتحاشاه القصة القصيرة التي تتجاز بسرعة الحركة ، ودقة الحركة وشدة التركيز ، وعنصر المفاجأة في الختام . ولعل هذا العنصر أهم أركانها على الإطلاق .

وقد رأى « المصور » في عهده الجديد أن يدعو للموض بهذا النوع من القصة التي ما زال يحبو عندنا في المهد ؛ بينما نراه ناسجاً مكتحلاً عند التريين ، وقد ستر فيه من أشهر أدبياتهم : مارك توين ؛ وإدجار آلن بو ، وأوغسطين ، وسومرست موم ، وموباسان وغيرهم . و « المصور » إذ يدعو أعلام القصة الطويلة في مصر والعالم العربي إلى تخصيص جانب من عنايتهم لتحقيق هذه المهمة المشوقة ؛ لا ينو أن ما ينفذه كاتب القصة القصيرة من جهد ووقت في سبك سياها وسبك ختامها ، لا يقل - إن لم يزد - على ما ينفذه الكاتب في وضع القصة الطويلة »

# الدكتور الشبيبي في كسوع

للأستاذ عباس خضر

الأدب الشعبي

شغل القلب على عاصفة الأستاذ الشبيبي في جمع اللغة ، موضوعاً آخر غير موضوع حرية الأدب الذي تحدث عنه في الأسبوع الماضي ، ذلك الموضوع هو الأدب الشعبي ، فقد قال الأستاذ ماسينيون : « من حديثاً طلياً من النهضة الأدبية في العراق وأرى أن كلمة مهمة يجب أن ترجع إلى اندلاع غريزي في الشعب كله نحو التقدم والترف ، وأنا أعرف أن في الشعب العراقي قوة غريزية أو شوقاً للشعر والأدب ، فهل أمكنت الإفادة من تلك القوة الغريزية وهذا الشوق لتصفية الأسلوب وترقية الأدب ؟ وما أحسبه تحد الأدب العالي ، فما في هذا تصفية أسلوب وترقية أدب ، وإعازي إلى أن يكون الأدب الفصح نابعاً من غريزة الشعب مصوراً لمشاعره . ولكن الدكتور أحمد أمين بك قال : إن النشأة بالأدب الشعبي راحة ، فكل مؤرخي الأدب ، إن في العراق أو في مصر ، يميلون إلى الاستقراطية الأدبية ولا يؤرخون إلا للمتبعين الذين ينتجون على النمط ( الكلاسيكي ) ، ودعا الأدباء إلى أن يؤرخوا للزجل والموشحات والروايات العامة لأنها تدل على حالة الشعب أكثر مما يدل عليه الأدب الاستقراطي . وقال مسال الرئيس لطفي السيد باشا : ربما كان هذا الضرب من الكتابة أقرب إلى علم أحوال الإنسان منه إلى الأدب .

وقال الأستاذ العقاد : إن الاستقراطية الفنية والفكرية يجب أن تسود ، وأما أشد استقراطية واحدة كهذه بمائة مليون إنسان لا غرض لهم من الحياة إلا أنهم يأكلون ويشربون . وقال الأستاذ الشبيبي : أعتقد أن أدبنا في الفترة الحاضرة ليس أدباً استقراطياً ، بل هو أدب ديمقراطي يسير عن الحياة الواقعية ، أما أن يعد الأدب استقراطياً لأنه مصنوع في لغة مصيصة قول لا أوافق عليه .

ثم قال الدكتور طه حسين بك : الحرية النصحية للآن هي لغة الأدب ، ونحن نعتهمون هنا لندرسها وحدها ، وقال إن الإنتاج الأدبي يجب أن يستمد قوته من البيئة الشعبية من البيئة التي يعيش فيها أي من البيئة الشعبية ، وبعد أن مرق بين أدب النصيحة والأدب العالي قال : نحن حريصون على أوستقراطية الأدبية حرصنا على الديمقراطية السياسية

وقد حنح الدكتور طه إلى الاستقراطية الأدبية على اعتبار أنها أدب النصيحة ، ولكن هل يصح أن نطلق الاستقراطية على الأدب الذي يستمد قوته من البيئة الشعبية ؟ ألسنا نتجه الآن إلى الشعب ، نلهم الحرية النصيحة ومكتب له بها معبرين عن قضايا ومساائل ؟ بل ألسنا نحن من صميم الشعب ؟ وماذا يصح بالأوستقراطية التي نشعر بها إذا فرطنا في سائة مليون إنسان بدل أن نرصدهم ونحبيهم بأدبنا ؟

إنني لا أهمهم أوستقراطية الأدب إلا أن تكون ذلك النوع الذي كان يتحل بأسماء المحكام والأسماء لقاء ما برز قوتهم ، أما الأديب الذي يأكل ويشرب من فنن أدبه وكفائه ، الذي يقدمه إليه الشعب ، فما ينبغي له أن يسقط الشعب من حيايه . إن الشعب في الحياة التي نهدى إليها هو كل شيء ، فيه بيتنا ، وإليه نتجه ، وبه يجب أن نوثق ، وعنه يجب أن نسبح ، حتى يسبب أدب النصيحة إليه فيقال له « الأدب الشعبي » ، أما الأدب العالي من زجل وموشحات و... الخ فهو شيء آخر ، الكتابة فيه « أقرب إلى علم أحوال الإنسان منه إلى الأدب » كما قال أستاذ الحليل .

وأما الأوستقراطية فهي كلمة بمنزلة مردودة في السياسة وفي الأدب وفي كل شيء .

ذكرى باحة البادية

احتفل الحزب الشاقي الوطني يوم الأحد الماضي بذكرى باحة بادية ملك حتى ناصب بمناسبة مرور ثلاثين عاماً على وفاتها وقد تكلم في هذا الحفل عدد من النساء وبعض الرجال ، ودار كلام السيدات والآنسات كله حول حقوق المرأة وظلم الرجل لها وأن الحفل يذكرها كانت من المجاهدات في هذا الميدان ؟ ولم ننم إحداً من بأن نجل شخصية باحة البادية من جوانبها المختلفة ،

لستطيع أن نحتفل بذكرى  
أدوية كياحة البادية احتمالا  
واقيا لا تحقا .

نعم أسأل : هل الرجل ينظم  
المرأة حقاً ؟ قد ينكر عليها  
أسراً من الأمور ، ويعتبر شيئاً  
من الأشياء ، وقد يفضل ذلك  
جاهلاً ، وقد يكره له فيه رأى  
وجهة نظر ، ولكن الحق  
أه لا يريد أن يظلمها ، وخاصة  
لأنها محبوبة لديه أبنوة عنده ،  
فالسؤال مسألة رأى واتجاه لا ظلم  
وهضم حقوق ، والحقيقة  
الظاهرة أن أكثر ما تفتقر به  
المرأة من عمل الرجل ودقائه ،  
نكيف يكون عملياً عنها  
ومتصلاً بصددها في آن ؟ ومن  
الخطأ الشائع أن يمد الرجل  
والمرأة خصمين متنازعين ، فإما  
هما إلا أيقظ متعاونان  
مشكلمان .

وقد لاحظت أن جميع من  
خطب من السيدات والآنسات  
بدان قوهن : سيداتي وآنساتي  
وسادتي . والفهم أن الرجل  
يقول ذلك بحجة الجنس الرقيق  
أفلا يجدر بالجنس الرقيق أن  
يكون رقيقاً في بحالة الرجل  
وعدم الجور على حقوقه ؟

ولم يحفل الحفل من بعض  
الطرائف ، فقد قال أحد الخطباء  
إن المرأة الهابطة في الحرب

## كشكول الأسبوع

\* انتهت دورة مؤتمر الجمع الثوري لهذا العام بحلقة  
يوم الاثنين الماضي ، وقد عقد المؤتمر في هذه الدورة أربع  
عشرة جلسة ، ومنذ ذلك يستأنف مجلس الجمع ( الذي  
يتكون من الأعضاء المصريين فقط ) أعماله ، وبما ينظر  
فيه من الكرمي الخالي به من نظام .

\* دعت الجامعة العربية إلى عقد مؤتمر في القاهرة  
لتنسيق برامج الإذاعة اللاسلكية للدول العربية ، على أثر  
ما لوحظ من حركات جوهرية في الإذاعات المختلفة وخاصة  
إذاعة شرق الأردن ، بشأن مسألة فلسطين وسواها من  
المسائل التي تهم للبلدان العربية .

\* جاء من باريس أن اجتمع فيها المحققون التقابليون  
بسفارات ومفوضيات دول البحر الأبيض المتوسط ،  
وقرروا عقد مؤتمرات ثقافات والمديبات الخاصة بدول البحر  
الأبيض في العام القادم في مصر باعتبارها أم حضارات  
البحر الأبيض ، على أن يبرز كل دولة في المؤتمر ما قدمت  
بلادها إلى الحضارة الحديثة .

\* يعمل منظمة اليونسكو بصفة دائمة ثلاثة موظفين  
مصريين ، إثنان منهم يهوديان ... وقد انتصح أن اليهود  
الذين يشغلون المراكز الرئيسية في اليونسكو يستغلون  
مراكزهم في مناصرة الحركة الصهيونية والترويج لها بين  
وفود الدول في هذه المنظمة .

\* يمارض الأستاذ ساطع المصري إنشاء مركز  
لتنسيق التعاون الثقافي بالشرق الأوسط ببنج اليونسكو .  
وقد قال في كتاب إلى مدير اليونسكو : ماذا نقضى  
« حظار » إنجليزية داخل نطاق اليونسكو مادتنا ندهو  
أم الأرض إلى التعاون في سيادين العلم والتربية والثقافة ؟  
\* بدت أخيراً ظاهرة محيية في الإعلان عن الأفلام  
المسجلة ، من كل منها يقال إنه إنقاذ للفن المصري من  
أرسته المظلمة ، ثم لا يلبث الفن الجديد نفسه أن يكون  
من أسباب هذه الأزمة .

وخاصة الحاجة الأدبية ، فلم  
يكن الحفل إلا مقابلة على  
حرمات المرأة المصرية حق  
الانتخاب ودخول البرلمان . .  
وأنا أحب أن أقول هؤلاء  
السيدات والآنسات : لو كان  
عندنا عدد من مثيلات باحة  
البادية لكان للمرأة المصرية  
اليوم شأن غير ما هي عليه الآن  
فبأحة البادية أول امرأة  
مصرية أمكت القلم وداست  
من حقوق المرأة ودعت إلى  
تعليم البيت ، واستعانت على  
ذلك بأدبها وما أوتيت من  
البيان ، فكم واحدة عندها  
اليوم تكتب أو تنظم كياحة  
البادية ؟ وهذا الحفل القام  
لذكرها لولا آستان من  
الجامعة لكان مأتما فنة العربية  
وبيلاتها ، والآستان ما نمت  
بدو ، وعزيرة هيكل ، فقد  
وقفت كل سها موقف الفناء  
المنظمة التي تتكلم بلغة بلادها  
ولا أنصكر على النهضة  
السائية في مصر ما آتت من  
نمرات في توامر حياتنا المختلفة  
ولكنها نهضة خرساء وإن  
كانت تنطق بالهفوة . . فاقلم  
لا يزال مصياً على أناملهن ،  
وميفان الأدب خل منهن إلا  
قليلا . وأذل ما يدل على ذلك  
أن ليس لديها جماعة لبرية

فأت الوجود وأت الخلود وأت الشقاء وأت العسى  
وكيف تفرك محلو الحياة ومصدر مودها ، وودا  
وأت النعم وأت السقاب وأت مواردها والصددا  
ثم بحب مفاها .

ناديني ! إن نلتني إليك فدا هاتفا ، وشعري مشدا  
وسنى مارمته من أنه قرر المحزون :

نظمتي فاعم بالرقاد وإن الذي حاصم الرقدا  
ومد قليم القادى والرائح أن الدكتور ناجى يحب الهامة  
أمانى فريد ، وآه هو « لهم » لها ولكن هل يدان  
بالتوحيد فى الحب ؟ أو مصرح السارة - فلم يمد فى الأمر  
ما يجمع المراحة - ألا يحب كل منهما أريهم آخر أو آخرى ؟  
أما الهامة أمانى فلم تصرح بشى فى شعر ولا كتابة - فليس  
يستينا ما وراء الأدب من خصوصيات - بحيث غير ناجى ،  
وليس لفضول أن يسأل لم تحبه ، فلهوى ذواها حبيب ، على أنها  
لن تقدم منه الشعر .. بقوله لها .. وحسبها منها - كما قال  
بشار - الحديث والنظر .

وأما « لهم » وهو الدكتور ناجى ، فقد قبضته مرة  
أو قل نسقت عليه أن حطى بثلاث من حسان اللامى جمع يهن  
فى شعره فبين بمجلة « الاستدب » وهذه الهامة أمانى هى  
الرابطة ... ولا شأن لنا - كما قلت - بما وراء الأدب والشعر  
من خصوصيات ، فهو إذن ليس كشعراء بنى مدوة ، وما « شعر زاد  
ومديحة يسرى وسهام دغنى والهامة أمانى » إلا كصاحبات  
عمر بن أبى ربيعة ...

#### أدباء العراق

أيتها ن عدد ماض من الرسالة على ماخص الحاضرة التى  
ألقاها على الأستاذ محمد رضا الشدى فى مؤتمر الجمع الثورى  
عن النهضة الأدبية فى العراق ، متصفا أستاذ طائفة من الأدباء  
العراقيين . وقد اطلعت على نسخة مصدقة من أصل الحاضرة  
فوجدت بها أسماء عدد آخر من أدباء العراق ، باحثين وكتاب  
وشعراء ، منهم الأستاذ الأبرى والساوى والبنفوسى ومحمد باقر  
الشبى ومهدى البشير من الشعراء الجيدين ، والدكتور حواد  
على والدكتور سوسة وعبد الحميد المخيل وكور كيسى « واد من  
الكتاب والباحثين .

عباس مضر

الأخيرة كانت تسأل عنها وهو ذاهب إلى ليدان : من سيخطر  
ببالك وأنت تتقدم الصفوف لتقاتل الأعداء ؟ يقول : إن يكون  
فى خاطرى غير الوطن وقد أدكر أبى فتسرع الأم إلى الانتحار  
حتى لا تفرك الوطن فى خاطره . وأعاب الخطيب بالمحاضرات  
أن تكون المرأة البائنة لمن ، تبالا بختينه . فأجته :

« لا .. كله إلا الانتحار ! »

وقال الأستاذ عبد الحميد حمدى فى كلمته إنه وإن كان يؤيد  
الرأى فى المطالبة بحقوقها السياسية إلا أنه يرى الوقت الحاضر غير  
ملائم لمخولها بحال الانتخابات لما يلايها من العوصى . فكانت  
إحداهن : ندى فى علس الشيوخ . أقول : ولكن عضو  
الشيوخ بشرط فيه ألا تقل سنه عن الأربعين فهل هناك امرأة  
ملت الأربعين ؟

#### الدكتور عمر بن أبى ربيعة

نحن الآن أمام لون جديد من شعر الرمل ، فقد كان الشاعر  
يتنزل فى حبيبة لا يعرفها الناس ، فألقى ما يصرح به أنها  
« ليلي » وإن شئت فقل « زوزو » وكفى فى الدماء من « ليلي »  
وما أكثر « زوزو » !  
وكذلك كانت تمنع من جرؤت على التنزل فى الرجال ،  
وإن كانت صرات هذه المرأة تسكاد نهمى .

أما الذى جد فى هنا التبن من الشعر فقد وقع فى هذا  
الأسبوع ، فهذه صفحة من مجلة « العالم العربى » أو ما يطلقه  
فيها صورتان ، كتب تحت أولاهما « أمانى فريد الهامة » والثانية  
صورة الدكتور إبراهيم ناجى ، ولكل منهما قصيدة غزل صريح  
فى الآخر ، عنوان إحداها « إلى الدكتور إبراهيم ناجى »  
وعنوان الأخرى « إلى الهامة أمانى فريد »

فالت الهامة الدكتور :

تعال إلى القلب بعد العذاب فقد مر عبرى وولى سدى  
يباديك قلبى هوى وإشتياقا فهاك لست تجيب الشدى  
أيت على لفظة لاقتفاء ولكن أخاف حديث الددا  
فكم ليلة باقرير المحفوف تركت جنونى بها مهدا  
وتبل أن أبع « قرر الجنون » الذى لا يجب اقتدا يود على  
الهامة ، أقول إن عمرها لم يول سدى بعد .. فهي لا تزال فى  
الرياح .. وإنها لا تحب العدا ، وهذا ظاهر جداً ..

ثم يقول الدكتور ناجى الهامة به ( كما يقول ) أمانى فريد :



الصفات التي ذكرها العقاد للأنسانية العظيمة الشاملة ، وليست هي وحدها الصفة التي يسمح أن توصف بها هذه الأنسانية ؛ ومن ثم كان قول العقاد أشمل وأعم .

وقال الأستاذ المداوي في تعليقه الثاني : « أما قول

الأستاذ العقاد بأن محمداً لا بد أن يكون إنساناً عظيماً لأنه نبي عظيم ، فهو في رأي لا يثبت ولا يؤكد إنسانية محمد في كثير ولا قليل ؛ لأن محمداً كان إنساناً عظيماً بأدق معاني الكلمة قبل أن يبعث رسولاً إلى الناس . والدليل على ذلك من تاريخ حياته مهياً لكل من يلتزم الدليل . - وذلك أمر لا ريب فيه ولا جدال »

وإني لا أرى في قول الأستاذ العقاد ما ينفي الأنسانية الحقيقية عن محمد قبل أن يكون نبياً ؛ لأن العقاد لم يقصر هذه الأنسانية على الأدياء دون غيرهم ، وإنما جعلها من صفات النبي التي يجب أن تكون متوفرة فيه ليكون أهلاً للنبوة ، وهي بهذا تكون سابقة للنبوة فيه لا حقة لها .

وعلى ذلك فمحمد إنسان عظيم قبل رسالته ، وإنسان عظيم بعد الرسالة .

محمد محمود عمار

عم

### الفيروز آبادي والفيروز آبادي :

أستاذنا الأستاذ السيد عباس حضر في نشر ما هو آت : جاء في رده على السيد أحمد عزيز يتوغل في الصفحة ١٤١١ من عدد مجلة « الرسالة » ٨٠٦ مارة « قاموس الفيروز آبادي » . وهنا أقول :

ألا يرى الأستاذ الكريم أن الأسح هو كلمة « الفيروز آبادي » كما قال ذلك ابن خلكان نسبته إلى فيروز آباد بكسر الفاء وسكون الياء الشنة من تحت وهم الزاء المومة وبعد الواو الساكنة راء مفتوحة مسجدة وبعد الألف ياء موحدة وبعد الألف ذال مسجدة بقة بعارض ، وبقال هي مدينة جور . قاله الحافظ ابن السمان في كتابه الأنساب . وقال غيره هي بنت الفاء ج ١ ص ٦ وهذا ما اعتمدته العالم المحقق للفقير له أحمد تيمور ياشاق كتابه السمي « ضبط الأعلام » . وإذا كان له ما ينقض هذا أرحم الإله .

أحمد الظاهر

من أعضاء محكمة الاستئناف - عمان



### هبة محمد الأفسانية :

قال الأستاذ العقاد في معرض الحديث عن إنسانية محمد : « النبي لا يكون رجلاً عظيماً وكفى ، بل لا بد أن يكون إنساناً عظيماً فيه كل صفات الأنسانية الشاملة التي تتم الرحمة والآونة والأقوياء والصفاء وتبشيره ففهم عن كل جانب من جوانب بني آدم فيكون عارفاً لها وإن لم يكن متصفاً بها ، قادراً على علاجها وإن لم يكن مريضاً لأدوائها ، شاملاً لها بسطته وإن كان ينكرها بفكره وروحه ، لأنه أكبر من يلقاها لقاء الأعداء ، وأعز من أن يلقاها لقاء القضاة ، وأخبر بصفة آفاق الدنيا التي تنفع لكل شيء بين الأرض والسماء ، لأنه يحيط مثلها آفاقاً كآفاقها في آفاق الروح » .

وعلى الأستاذ أنور المداوي على هذه الكلمة تليق في مقال نشر بالرسالة الفراء ( عدد ٨٠٩ ) . قال في الأول « هذه الكلمات التي يسموها الأستاذ العقاد من محمد الإنسان تنطبق كل الانطباق على الرجل العظيم لا على الإنسان العظيم ، لأن الرجل الذي يشمل الناس ، مظهره ثم يمس هذا المظهر على أنه أكبر من أن يلقى الأمور لقاء الأعداء ، وأعز من أن يلقاها لقاء القضاة ، هذا الرجل إذا وضع في الميزان صاحب طبيعة خلقية تنبع منها الرحمة من منابع المنظمة النفسية ، تلك التي تنظر إلى كل شيء نظرة تقسم إلى الفرح ، أو نظرة الكبير إلى الصغير . و الفرق بين رحمة يفرسها على صاحبها التعاطف والكبرياء ، ورحمة يفرسها التواضع للوصول الروابط بالأنسانية في أوسع آفاقها وأرفع مراتبها » .

وإني أرى أن الصفات التي ذكرها العقاد تنطبق على الإنسان العظيم كما يراه العقاد التي يفرس الأنسانية العظيمة بأها الأنسانية الشاملة التي تتم الرحمة والآونة والأقوياء والصفاء الخ . ولا يفرسها على الرحمة في غير موضعها ، أو الرحمة حيث لا يفرسها أحد كما يفرسها الأستاذ المداوي ، فهذه الصفة تدخل ضمن

## مول روية بيت :

في « البريد الأدبي » العدد (٨٠٣) كنت كتبت كلمة حول كتاب « النقد الأدبي » أردتها ما وقع فيه صاحب الوساطة في قول أبي تمام :

ألم يفتنك فيسه المجر حتى ( سكات ) لقلبه هجرأ بين حين قال : إنه لم يعرف هذه اللفظة ( سكات ) معنى ، وهذا أيضاً قال الأستاذ مؤلف الكتاب . وكان جوابي عليهم ما هو جواب احتفاء : يفتن على الظن أن تصحيفاً لكن اللفظة فأخرجها عن المعنى ، وادل الأصل ( وكنت )

واليوم أعود - والمود أحمد - لأقول : رواية البيت الشائعة في الديوان هي :

ألم يفتنك فيسه المجر حتى ( قرئت ) لقلبه هجرأ بين على أن رواية ( سكات ) لقلبه هجرأ يعني ( رواية سمجة : معنى شكل خاطئ ، وفي اللسان : الشكل : هو الخلط . قال الكنت : يهترون من هذا في ذلك بينهم

أحاديث متروكة بكل من الشكل وسكته إذا خلطه وسكّل عليه : خلط .. الخ وإدأ فلا تصحيف ولا تحريف ، والحق أحق أن يقال فيتسع .

عمرنا

والرحمن .

## مول قصة هبار بن الأسود :

كتب الأستاذ أنور العداوي في العدد الممتاز من الرسالة الفراء مقالا تحت عنوان : « عبقرية محمد الإنسانية » وأورد في مقاله المتن قصة « هبار بن الأسود » بأنه اعترض السيدة ربيب بنت رسول الله وهي في طريقها من مكة إلى المدينة مليحة دعاء انشوق الأبوي المنبث من قلب أبيها العظيم فرماها رمية أراقت دمها الزكي على رمال الصحراء . فتلقى النبي الكريم مصرع ابنته كما يتلقى الآباء مصارع الأبناء ، وحرّون حزناً شديداً وأحدر دم هبار بأي مكان وجد وبأي واد حل .. إلى آخر ما سطر الأستاذ . وجاء في كتاب « حياة محمد » للدكتور هيكل باشا ص ٥١٢ أن هباراً والحويرث أقرضا السيدة زينب رضي الله عنها فزعا أجدها فحزنت وظلت شهيدة العاقبة حتى لانت رملها ..

وبين الروايتين لون شاسع ، واختلاف وخلاب : . نأى

الروايتين يمكن أن يقطع بصحتها عشاق الأدب ؟ وخاصة عشاق السيدة الشريفة ؟

هذا ما أردت الاستفسار عنه على صفحات الرسالة الفراء .

مسعود إبراهيم شفل  
المدرس بأدبو

## عمرت السبع

كتب الأدب إسماعيل أبو ضيف الأزهرى في « الرسالة » تعقيماً على عيسى في مساهمات مقال ( الفتوة عدد الصوفيين ) ( والفتي هو الشاب حدث السن ) قال : حدث السن تركيب لم يرد في متون اللغة ، بل نص في بعض الكتب على منه . ودكر ما جاء في الأمالي للفتالي ( الحدث : الشاب ، فإذا أصبح إلى السن قالوا : حدثت السن ولم يقولوا حدث السن ) .

ويجوز إلى أن الأدب تسرع في تعقيبه وأنه عند ما وقع نظره على ما ورد في الأمالي أسرع إلى قلبه يدج تعقيبه ، ولم يحشم نفسه بعض المهد في الرجوع إلى بعض متون اللغة التي قال فيها لم يرد فيها هذا التفسير وأن بعضها نص على منعه

فقد ورد في القاموس باب الناء فصل الخاء : ( ورجل حدث السن وحدثها سن الحديث ) .

وكذلك ورد في لسان العرب ج ٢ ص ٤٣٧ فصل الخاء حرف الناء : ( ورجل حدث السن وحدثها ورجل أحدث السن وحدثها وحدثوها ... )

عبد الموجود عبد الحافظ

## إعلان

يقبل السلاح المحررى الملكى برأس الذين  
باسكندرية عطاءات اخايعه ظهر يوم ١٩/٢/٤٩  
عن توريد تسييدات طارئة ( حبر وحضار  
ولحوم ) وتعيينات المستشفى . والشروط  
والواصفات يمكن طلبها يومياً من رئاسة  
السلاح المذكور نظير دفع مبلغ ٥٠٠ م .

١٩٢٥

فهممت الخادم : وهي تهز رأسها أسي - تلك  
السيدة ... ماتت ؟

- إذن ، فأنت حاملة هذا الورد إلى قبرها .

وفتحت الخادم باب الحديقة وهي تقول : كلا ، ليس من  
يسرف قبرها سواء ، سيدي يعرفه وحده . هل تفضلين بالدخول ؟  
وتوددت الشابة ذات الثوب الأبيض ، والميتين المهاجرين ،  
فأثارت الخادم كأنها كانت تتوقع هذا : - لا أحد في البيت ،  
تفضلين ، فيسدي في رحلة منذ أشهر .

ودخلت السيدة حديقة البيت ، وأقبلت الخادم على ردها  
الثلوث قلبي ، وشرعتا تسيران معاً نحو البيت .

وعادت الخادم تسألها - هل تسكنين هنا يا سيدي ؟  
فهممت السيدة الشابة ، ذات الثوب الأبيض والميتين  
المهاجرين ، وهي غريبة أفكار تتأرجح في ذهنها - كلا ، كنت  
أزور أصدقاء لي هنا .

- وهل كنت تسكنين هنا من قبل ؟  
- قبل خمس سنوات ... ، وحيثما ضمهما البيت كانت  
السيدة تنطلق إلى ما حولها بأمهات وأمل . ووقفت الخادم في  
البهو الكبير ، ذي البسط البورية ومقاعد الخيزران ، وقالت :  
- هل أريك البيت ؟  
- شكراً ، أرجو أن لا أكلفك كثيراً ، ولكن .

كلا . أنا أريد ذلك ... ووضعت سلة الورد على منضدة ، ثم  
فتحت الباب المقابل وقالت - هذا ... هذا هو مكتب سيدي .

وكان جو الحجرة ممعاً ، يوحى بالإحساس بالظلمة ، برغم  
اللود للشباب من نوافذها ، وكان كل ما فيها يوحى بالكآبة :  
النوافذ ذات السجف الزرقاء الداكنة اللون ، والأرائك القاعة  
اللون ، والرفوف العالية ، تحف بالمحيطان وقد رصت عليها  
الكتب ، وكانت السيدة تنطلق إلى ما حولها في سهوم واستغراق  
والخادم تصل حديثها - بيكر سيدي عادة في اللحظة من نومه ،  
وما إن يشغل وجهه حتى يؤم مكتبه هذا ، ويشرع في عمله ،  
حتى إذا انقضت من الصباح ثلاث ساعات أو أربع ، ترك حجرته  
هذه فيستريح ، ثم يتناول فطوره . . . فإن كان الجو ممعاً جلس  
في الحديقة أو خرج إلى الطريق ، ويمدحموال ساعة يسود فيمنطجع  
حتى يحين أوان النداء ... وبدان ينهض .

راحت الخادم تمسحها بالتفصيل من حياة سيدتها وشؤونها ،



أقصصة تركية :

## ذات الثوب الأبيض

من ترجمة من التركية

وقفت أمام حديقة البيت سيدة في مقتبل العمر ، ذات  
ثوب أبيض ، وليفت واقفة هناك ، أمام البيت ، تحديق إليه ،  
وبصرت بها الخادم التي كانت تنقل آنذاك بين شجيرات الورد  
تقطب أنفوسه فتلقيه في سلة صغيرة تذل من حرافتها ، نظالها  
قد وقفت تحتل النظر مما حفلت به الحديقة من الورد . على أن  
هي السيدة الشابة المهاجرين ، ظلتا مثبتيين بنوافذ البيت ،  
تحدقان إليه ، فتأر فضول الخادم فأقبلت عليها تسألها :  
- هل تريدن أحداً يا سيدي ؟ ولكنها لم تجب ، بل  
راحت تطلع إليها ساعمة كأنها تسرى حلم عجين ، ثم اختلجت  
شقفاها تتمسكان :

- كلا ، لا أريد أحداً ، كنت أنتظر إلى البيت فقد  
أنجبت به .

وراقت الخادم هي الأخرى تحديق فيها ، وأسرفت في النظر  
إليها حتى لكأنها تهم بالتهامها ، ثم مدت عن شفتيها صرخة ،  
وهوت السلة إلى الأرض ، وتناثر ما فيها من الورد ، وروعت  
السيدة ، فارتفعت خطوة إلى الوراء ، وسألها الخادم بصوت  
أجش : - ألك يا سيدي ، شقيقة تشبهك ؟

- كلا - ولكن مستحيل أن يكون مثل هذا  
الشبه ! ضالت السيدة الشابة ذات الثوب الأبيض والميتين  
المهاجرين ، وقد رفت على شفتيها ابتسامة باعثة ، تكاد لا تبين :  
- هل ترينني أشبه أحداً ؟

ضالت الخادم وهي تشير بيدها إلى الورد الثلوث على الأرض .  
- نعم ، وهذا الورد الذي أظفنه لها هي ... ، ولاح على  
السيدة العجب قسالتها - حسن ، وهذه السيدة ، أين هي ؟  
هل كنت تنتظرينها ؟

وهي تصنى لذلك كله ... ثم سألتها - أو ليس للسيدة عمل خارج البيت ؟

- إن لديه عملاً ، ولكن ليس دائماً ، يؤديه بين يوم وآخر أربعين كل ثلاثة أيام ... وفي كل عام يسافر إلى الخارج للترويح عن نفسه شهرين من الزمن .

- كم مدة قضيتها هنا ؟

- أربع سنوات .

- وهل سيدك مواعيد بالنساء ؟

- كلا - وهل يشرب الخمر ؟

- قليلاً ، وفي المناسبات . وخرجنا من حجرة المكتب إلى

الهدوء ، وكان أكثر نوراً منها ، يحس المرء فيه برطوبة الأرواح التي لا ينفذ إليها شعاع الشمس على أن بسطة البورية ، ومقاعده

الحراء اللون ، والرسوم الزيتية الملقة على الجدران ، كل هذا يبعث إلى القلب بشعور الدفء ، والنبضة واللذة المميقة . ولم نتحدثنا

بشيء في الهدوء ، فقد أطين عليهما الصمت ، وكانت الخادام تنمكر في أمر هذه السيدة الشابة ذات الثوب الأبيض والدينين

الدماجين . وأما السيدة فقد راحت في دهرول وحيرة تتأمل كل شيء ، القمص ، والخوان الكبير ، وجهاز الراديو ، والرسوم

الملقاة على الجدران ، كانت تنظلم إلى هذا كله في صمت عميق ، ثم اضطربت شفتاها ، وقالت في تردد ، وفي نبرات صوتها ما يسم من

أسى وحيرة يتلاطمان في أحضان نفسها : هل لي أن أرى الطابق الأعلى ؟ - بالطبع . وحينما ارتقتا إلى الطابق الأعلى ، قالت الخادام

وهي تشير بيدها إلى باب غرفة على يسار الهدوء - يزور سيدي بين حين وآخر ضيوف ، فيحلون هنا . لكل حجرة من هذه

الحجرات خزانة ثياب ، فيها منامات ومناشف ، وفيها كل ما يحتاج الإنسان إليه من أبواب الراحة . إن كل ما تريته

يا سيدتي لينبشك بشغف سيدي بالحياة الزنبية .

- وهل سيدك وحده هو الذي يفعل كل هذا ؟

- نعم ، وحمت كأنها نحدث نفسها ... يا للعجب ! وقالت

والخادام تفتح باب إحدى حجرات الضيوف ، وقد خالج صوتها نغم عذب يفيض رخامة وعذوبة .

- هل أستطيع أن أرى غرفة نوم ؟ - بالطبع .

وفتحت الخادام باباً كبيراً على اليسار ، وقالت - تفضل .

ولكن الشابة ذات الثوب الأبيض واليمينين الدماجين ،

لنكات في الدخول ، إذ لم تجد في نفسها القدرة على ذلك ،

فراحت تنطلع من الباب . وكانت الحجرة تسبح في نور أبيض ، كل ما فيها كان يسطع به ، حتى التوافد ، وآلة التلذذ ... وكان

جوها بغير القلب سكينه وغبطة ، ثم دخلت الحجرة بخطى وثيدة وطفقت تنطاع كشأماً في كل شيء ، ولكن عينها علقنا

بصورة وضعت على منصدة بيضاء ، بين ستارين أبيضين ، وقد حلت بها ورود بيضاء ، فسارت إليها غير واعية ، والخادام وافقة

كالصم ، وثبت حركاتها ، وتنازع خطاها ، فقد كشف هذا كله من أمرها ما قوى الرتبة في نفس الخادام ، ثم دنت السيدة من

المنصدة الصغيرة البيضاء ، ومالت عليها ، وراحت تنطلع إلى الرسم ثم امتدت إليه يداها . لكأنها تحم ، وتناولته ، وأدنته من عينها

وكانت الخادام إلى جانبها تقول لها :

هذه زوج سيدي التي ماتت ، وفي كل يوم لا بد من تغيير الورد ، فليس من شيء يخرجها من طوره ويحققه على إلا أن

أهل تغيير هذا الورد الأبيض الذي يحف بصورتها .

وكانت إذ تقول هذا ، تنقل عينها بين للصورة والسيدة ، لشدة ما تشابهان المينان الدماجان ... والأستار النضيدة

كقند من اللؤلؤ ، والفم الصغير ، والشفتان النليطتان كأنها غناب بقطر خمر وشهوة ... والأنف الأنثى ، والذقن المستدير ما أشد

ما تشابهان في هذا كله ... ولكن عينا السيدة الشابة ذات الثوب الأبيض واليمينين الدماجين تظلل سحابة رقيقة من إصبا

وخور ، كان شاحباً قليلاً ، كلا ... هذا التشابه لا يمكن أن يكون بين شخصين إلى هذا الحد ... وكان قلب الخادام يخفق

وهي تحس نفسها بهذا كله ... وكان ثمة شعور مهم يستمر قلبها في قلق وحيرة ، ويهتف في أحضان نفسها أن ثمة أمراً يوشك

أن يحدث ، ولكنها لا تكاد افترط اضطرابها أن تنبيهه جلياً . وكانت السيدة تنطلع إلى الصورة ... وعلى حين فجأة

صرخت ، ولوحت بالصورة ثم ألقت بها في دكن الحجرة . وفزعت الخادام فصرخت هي أيضاً : ماذا ؟ ماذا فعلت ؟ ولكن

السيدة الشابة ذات الثوب الأبيض واليمينين الدماجين والحيا الشاحب الحزين ، ألقت بنفسها على حافة السرير محطمة العصب

منهكة القوى ، متعبة الحس ... ثم دفقت رأسها بين يديها ، وقالت بصوت أجش محموم .

كلا ، سأبقى هنا ، لن أخرج . وسأنتظره ، والورد الأبيض لن يكون للصورة بعد الآن ... أحليه إلى .

أقتره فيصل عبد الله

## الحكومة الملكية المصرية وزارة المالية

قرض الحكومة المصرية ٢١٪ سنة ١٩٥٩ - ١٩٦١ لقضية فلسطين  
مجموع الاصدار ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه منه ١١٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه اعتمد الاكتاب فيها  
٣٥٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه معروضة للاكتاب العام

سر الإصدار ١٠٠٪

١ - سندات هذا القرض صادرة  
تنفيذاً للقانون رقم ٩٠ لسنة ١٩٤٨  
المنشور بالعدد رقم ٨٤ في ٢١ يونيو سنة  
١٩٤٨ من الجريدة الرسمية ، لأوجهة  
المصرفات الإضافية اللازمة لقوات  
الدفاع المصرية لقضية فلسطين .

٢ - تمنن الحكومة المصرية أنها  
قد تلقت اكتتابات في هذا القرض بلغ  
مجموعها ١٥٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه اعتمدت  
بأكملها ، والباقي وقدره ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه  
معروض للاكتاب العام .

٣ - رخصت الحكومة المصرية  
البنك الأهلي المصري في قبول الاكتاب  
في القرض المذكور .

٤ - تكفل موارد الخزنة العامة  
سداد القرض وفوائده .

٥ - سندات هذا القرض لحاملها ،  
وهي بالعملة المصرية .

٦ - رأس مال القرض وفائده  
مستفيان من كل ضريبة مباشرة أو غير  
مباشرة ، طالية أو مستقبلية ، فيما عدا رسم  
البلولة على التركات .

٧ - فائدة القرض ٢١٪ ( اثنان  
ونصف في المائة ) سنوياً ، وتدفع كل ستة  
شهور بواقع نصف الفائدة السنوية في ١٠  
فبراير و ١٠ أغسطس من كل سنة بالبنك  
الأهلي المصري بالقاهرة .

٨ - تدفع فوائد السنة الثمور  
الأولى في ١٠ أغسطس سنة ١٩٤٩ عن  
نصف سنة بالكامل .

٩ - تقدم طلبات الاكتاب  
بمصريين جنسها أو بمضاعفات الشرين  
جنسها .

١٠ - يدفع المكتتب عند الاكتاب  
٢٠٪ من قيمة السندات المطلوب  
الاكتاب فيها ، أما الباقي وقدره ٨٠٪  
فيجب دفعه في سداد لا يجاوز ٩ فبراير  
سنة ١٩٤٩ ، وتحفظ الحكومة لنفسها

بحق قبول أى اكتاب بكامل قيمته  
أو بجزء منه ، وسيخطر المكتتبون في  
أقرب فرصة بقيمة القرض المخصصة لهم ،  
وفي حالة قبول جزء من الاكتاب فإن  
وسيد المبلغ الذي سوي إيداعه يحفظ به

لاستخدامه في أداء ٨٠٪ الباقية  
والواجبة الدفع في سداد لا يجاوز ٩ فبراير  
سنة ١٩٤٩ ، ويترتب على عدم أداء  
٨٠٪ في تاريخ استحقاقها اعتبار

التوزيع لا غيا من تلقاء نفسه وبدون  
حاجة لاتخاذ أية إجراءات ، وسقوط  
الحق في المطالبة بالمبلغ المدفوع .

١١ - تصدر شهادات مؤقتة بعد  
التوزيع وللسيد الرصيد الباقي .

١٢ - تصدر الحكومة فيما بعد  
سندات لحاملها بالفئات الآتية :  
٢٠ - ١٠٠ - ٥٠٠ - ١٠٠٠ -  
ملحقاً بها كوپونات الفوائد .

١٣ - يجوز لوزارة المالية في أى  
وقت ابتداء من ١٠ فبراير سنة ١٩٥٩  
أن تقوم بسداد القرض بالقيمة الاسمية أو  
أن تسهلها استهلاكاً جزئياً بالقيمة  
الاسمية بطريق الاقتراع .

١٤ - يعلن من الاستهلاك الجزئي  
بطريق الاقتراع في الجريدة الرسمية قبل  
اليوم المحدد للاستهلاك بشهرين على الأقل

١٥ - تنشر أرقام السندات  
الستهلكة في الجريدة الرسمية قبل التاريخ  
المحدد لرد قيمتها بتلايين يوماً على الأقل .

١٦ - تحتسب فائدة من  
السندات السهلة إلى اليوم السابق  
ليوم المحدد لرد قيمتها .

١٧ - تدفع قيمة السندات  
الستهلكة إلى حاملها بالبنك الأهلي  
المصري بالقاهرة .

١٨ - أما السندات التي لم تسهل  
قبل ١٠ فبراير سنة ١٩٦١ فقد قيمتها  
الاسمية لحاملها بالبنك الأهلي المصري  
بأقرب تاريخ استحقاقه المذكور .

١٩ - يسقط الحق في المطالبة  
بقيمة السند بعد مضي خمس عشرة سنة  
من تاريخ استحقاق قيمته ، ويسقط الحق  
في المطالبة بقيمة الكوبون بعد مضي خمس  
سنوات من تاريخ استحقاقه .

٢٠ - يمكن الحصول على نسخ من  
هذا الإعلان ومن نماذج طلبات  
الاكتاب من البنك الأهلي المصري  
ومن البنوك الأخرى بالقاهرة  
وبالاسكندرية ، ومن السفارة المتصددين  
لدى إحدى بورصتي الأوراق المالية  
بالمملكة المصرية .

٢١ - يبدأ الاكتاب بالبنك  
الأهلي المصري بالقاهرة والاسكندرية  
في أثناء ساعات العمل بالبنك المذكور ومن  
يوم ٢٤ يناير سنة ١٩٤٩ ، وللحكومة  
أن تقفل باب الاكتاب في أى وقت  
غشاء بعد هذا التاريخ .

في ١٧ يناير سنة ١٩٤٩ .

وزير المالية

٥١١١٦ إبراهيم عبد الهادي

## وزارة الحربية والبحرية

مدير عام مصلحة الطيران المدني

تقبل المطاوعة لفاية الساعة ١٢ من  
شهر يوم ٢٩/١/٤٩ من عملية توريد  
وتركيب وتوسيل اعمدة إنارة جديدة  
أو خرسانية بميتاء فؤاد الأول الجوي  
بالاسكندرية وتطلب الشروط والمراعاة  
من قسم المشتريات بالمصلحة شارع  
الاستعداد رقم ٢٦ مقابل مباني جنية  
واحد يضاف إليها ٤٠ مليا أجره البريد  
وتقدم الطلبات على ورقة دسنة فئة ٣٠ مليا

١١٣٧

## معرض الزبائن

يقدم

## دفاع عن البلاغة

كتاب يعرض قضية البلاغة العربية أجمل معرض  
ويقدم عنها أبلغ دفاع فيذكر أسباب التكرار للبلاغة ،  
والعلاقة بين الطبع والصنع ، وحد البلاغة ، وآلة  
البلاغة . . الخ .

من أمثلة البكرة الدوق ، والأسلوب ، والنهج الكتاب  
الحاضر وزعماءه وأتباعه ، ودعاة السب ، ودعاة الرزية ، وموقف  
البلاغة من هؤلاء وأولئك . . الخ

يضع في ١٩٤ صفحة وثمنه خمسة عشر قرشاً عدا أجره البريد

## سكك حديد الحكومة المصرية

### في السفر بالقطارات ضمن الراحة والطهارة

تسير قطارات سريعة فاخرة أولى وثانية وثالثة وعربات مكيفة الهواء بين مصر والاسكندرية تقام الساعة في حوالي ساعتين  
ونصف الساعة حيث السفر فيها ممتع وصريح .  
والخلف عربات درجة ثالثة ممتازة بمقاعد جلدية بقطارات الاكسريس السريعة الفاخرة بين مصر والاسكندرية وجعلت اجرة  
السفر فيها مساوية لأجرة تذكرة درجة ثالثة عادية وجميع عربات محمزة بنصف تقديم الرطبات وسائر طلبات الركاب .  
تسير عربات فاخرة مكيفة الهواء على خط مصر - الاسكندرية ومصر - بورسعيد وكذلك على الوجه القبلي .